الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغـــات
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة صيغة المبالغة والصفة المشبهة في سورة البقرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عربية

إعـداد الطالبين:
حسام لعجال.
عامر حفيان.

إشـراف الأستـاذ:
عبد العزيز جدّي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د/ عبد مرواني	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	رئيســـــــاً
د/ عبد العزيز جدّي	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	مشرفاً ومقرراً
د/ علية بيبيـة	أستاذ محاضر_ب_	جامعة تبسة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعيـة: 2018م / 2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية الآداب واللغـــات

قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة صيغة المبالغة والصفة المشبهة في سورة البقرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عربية

إعـداد الطالبين:

حسام لعجال.

عامر حفيان.

إشـراف الأستـاذ:

عبد العزيز جدّي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د/عبد مرواني	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	رئيســـــــاً
د/ عبد العزيز جدّي	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	مشرفاً ومقرراً
د/ علية بيبيـة	أستاذ محاضر_ب_	جامعة تبسة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعيـة: 2018م / 2019م

شكر وعرفان

الحمد لله على عظيم نعمه، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، ورغم أنَّ عبارات الشكر والامتنان تكاد تكون عاجزة في هذا المقام عن إيفاء الغرض المنشود، إلا أننا نخص أسمى كلمات الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل: عبد العزيز جدّي على مجهوداته التي بذلها في سبيل إخراج هذه المذكرة التي لا تعد إلا نقطة في بحر علمه الغزير، وكذا توجيهاته السديدة والقيمة التي أفادتنا كثيراً فجزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة

ولا ننسى أنْ نتوجه بفائق الشكر والاحترام لجميع أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي و أوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم إليهم منا فائق الاحترام والتقدير كما نتوجه بالشكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين نتشرف بوضع هذا العمل بين أيديهم، مع تقديرنا لملاحظاتهم وتوجيهاتهم الرشيدة التي ستكون لنا نبراساً في طريق العلم والمعرفة

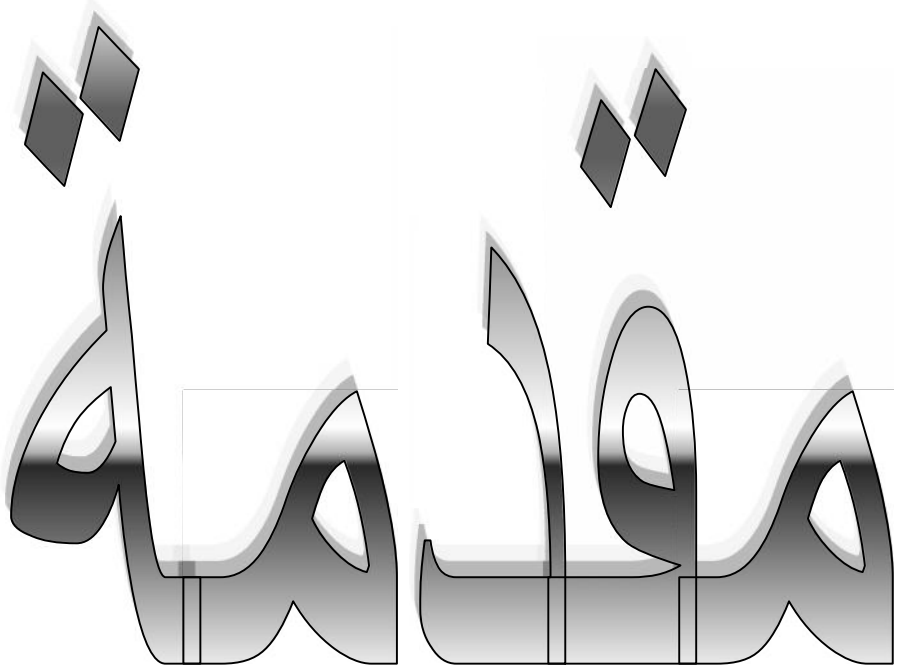
مقدمة

اهتم العرب بالقرآن منذ نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا يحفظونه ويدوّنون منه وكانوا يتدارسونه ويبحثون في ألفاظه ومعانيه عن الأحكام التي تسير حياتهم، وبعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– جمع القرآن الكريم وبدأ ينتشر مع انتشار الإسلام وزيادة عدد المسلمين حتى لا يلحق القرآن اللحن والخطأ مع دخول العجم للإسلام واستنبط المسلمون قواعد وقوانين تحفظ ألسنة الناس من الزلل والوقوع في الخطأ الذي ينجر عنه في الأحكام وسوء فهم لما أراد الله من الناس أن يفهموه، وقد عرفت هذه القواعد بعلم النحو وعلم الصرف، إضافة إلى اهتمام العلماء بالعلمين السابقين قد اهتموا بالمعنى أو الدلالة التي يتضمنها النص القرآني، ذلك أنَّ القرآن نص أمر الإنسان بالتدبر والتفكر فيما يحمله من دلالات ومعان وعبر، انطلاقًا من أهمية القرآن الكريم ومكانته في حياتنا وإدراكًا لأهمية الصرف، ومحاولة منا للغوص في آيات سورة البقرة وفهم معانيها ومعرفة كل ما تدل عليه صيغة صرفية وردت فيها، واخترنا أن يكون بحثنا بعنوان: **دلالة صيغ المبالغة والصفة المشبهة في سورة البقرة**، وهو موضوع يضعنا أمام عدد من الإشكاليات أهمها: على ما تدل صيغ المبالغة والصفة المشبهة الواردة في سورة البقرة ؟

إن الوصول إلى الهدف المنشود وتحقيق الغرض المقصود استوجب سير البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي والذي سنستدعي فيه بالإحصاء، ذلك أن البحث عن الصيغ الصرفية في سورة البقرة التي تمثل أكبر سورة في الآيات من القرآن الكريم، يتطلب إحصاءًا دقيقًا ثم تحليلًا ودراسة شاملة لما ورد من معان.

إن اختيارنا هذا الموضوع دون سواه يرجع إلى أسباب كثيرة منها ماهو موضوعي كأهمية علم الصرف وعلم الدلالة في الدرس اللغوي وكذا مكانة القرآن الكريم التي لا ينكرها عاقل، وحتمية دراسة والبحث في معانيه، ومنها ماهو ذاتي كميولنا إلى الدراسات القرآنية والتراثية، ولعلَّنا بمادة الصرف التي نعتبرها من أهم مواد العربية.

وقد قسمنا البحث إلى فصلين، حيث حاولنا في الفصل الأول تغطية المادة النظرية ومعرفة ما يجب على القارئ معرفته، حيث خصصنا في هذا الفصل: التعريف بعلم الدلالة وعلم الصرف والعلاقة التي تجمعها إضافة الى التعريف بصيغ المبالغة والصفة المشبهة وأوزانها ودلالة كل منهما.

أمَّا الفصل الثاني فهو تطبيقي حاولنا فيه إحصاء صيغ المبالغة والصفة المشبهة في سورة البقرة، وبحثنا عن الدلالة التي تتضمنها كل صيغة من الصيغ الصرفية التي تم تحديدها، لنختم البحث بمجموعة من النتائج المتحصل عليها.

وحتى يكون البحث أكثر دقة وعلمية فقد أشدنا على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع التي تخدمه ومن أهمها: التفاسير القرآنية كتفسير الطبري، وعدنا إلى كتب الصرف ككتاب التطبيق الصرفي لعبده الراجحي وغيرها مما وجدنا نفعة في البحث.

وكغيره من البحوث لم يَخْلُ بحثنا من بعض الصعوبات كقلة الدراسات المتعلقة بالصرف والنحو والدلالة، وكذلك ندرة المكاتب في بيتنا مما جعل أكثر اعتمادنا على الكتب الالكترونية، ولكن هذا لم يحل دون وصول البحث إلى ماهو عليه، وذلك راجع إلى توفيق المولى عز وجل ثم متابعة أستاذنا المشرف ونصائحه القيمة فله منَّا فائق الاحترام والتقدير.

الفصل الأول

الفصل الأول

المبحث الأول: علم الدلالة وعلم الصرف.

أ- علم الدلالة.

أولًا: ماهية الدلالة.

- مفاهيم الدلالة عند الفرابي.
- مفاهيم الدلالة عند الغزالي.
- مفاهيم الدلالة عند ابن خلدون.

ثانيًا: نشأة علم الدلالة.

ثالثًا: جهود العرب القدامى في الدراسات الدلالية.

أ- الجهود الدلالية عند الشافعي.

ب- الجهود الدلالية عند الجاحظ.

ج- الجهود الدلالية عند ابن جني.

د- الجهود الدلالية عند ابن سينا.

ت- علم الصرف.

أولًا: ماهية الصرف.

ثانيًا: علاقة علم الدلالة بعلم الصرف.

أولًا: تعريف الاشتقاق.

المبحث الثاني: صيغ المبالغة والصفة المشبهة.

أولًا: صيغ المبالغة.

أ- تعريفها.

ب- أوزانها.

ج- عملها.

ثانيًا: الصفة المشبهة.

أ- تعريفها.

ب- أوزانها.

ج- عملها.

ثالثًا: الفرق بين الصيغ المبالغة والصفة المشبهة

المبحث الأول: علم الدلالة وعلم الصرف.

I. علم الدلالة:

تمهيد:

يوحي المعنى اللغوي للدلالة سواء عند القدماء أو المحدثين بالإرشاد والهداية والتسديد أو التوجيه نحو الشيئ والدلالة أعمُّ من الإرشاد والهداية أيْ: المراد من الكلمة اللغوية أو المعنى اللغوي للدلالة الذي تحمله الكلمة.

أولاً: ماهية الدلالة.

أ- المعنى اللغوي للدلالة:

ولقد ورد التعريف اللغوي للدلالة على النحو التالي:

يقول صاحب **كتاب العين الخليل بن أحمد الفراميدي (ت174هـ/789م):** « الدلالة مصدر والدليل بالفتح والكسر »[1].

وجاء في **لسان العرب لابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711هـ/1290م):** « دلة على الشيئ يدل دلا ودلالة فاندل : سدده اليه ودللته فاندل»[2].

أما في **المعجم الوسيط: لابراهيم انيس (ت1397هـ/1977م):** « دل عليه واليه دلالة: أرشد، يقال دله على الطريق ونحوه: سدده اليه فهو دال والمفعول: مدلول إليه

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،(ط01)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (2003م-1424هـ)، ص:43.

[2] أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (ط01)، دار صادر، بيروت- لبنان، (2000م- 1421هـ)، (مج05)، ص:291.

وعليه»[1]. من خلال هذه التعريفات نستخلص أن كل الصيغ المختلفة تشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ إلا وهو الإبانة أو الإشارة أو غير ذلك.

ب- اصطلاحًا:

في اللغة العربية بعضهم يسميه علم الدلالة، وتضبط بفتح الدال وكسرها، وبعضهم يسميه علم المعنى وليس علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذ من الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية.

يعرف علماء **اللغة العربية القدامى مصطلح الدلالة** على أساس الأسس النظرية التى انبنى عليها هذا المصطلح والتى نشأت في رحاب الدرس الفقهي، الذي يتوخى فيه كتاب الله عز وجل واستنباط الأحكام منه.

1- مفاهيم الدلالة عند الفرابي (ت 339هـ):

لقد اقترب اسم الفرابي في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية وهما: ميدان علم المنطق وميدان علم الفلسفة، وصلة هذين الميدانين بعلوم اللغة لا تخفى على أيّ مطلع ودارس للتراث المعرفي العربي، ولا نكاد نعتبر عنده على تنظير للدلالة ومتعلقاتها، إلا بقد ماله ارتباط بهذين العلمين[2].

يقول **الفرابي** من أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها: « الألفاظ الدالة منها مفردة تدل على معانٍ مفردة ومنها مركبة تدل على معان مفردة /.../ والألفاظ الدالة على المعاني المفردة

---

[1] إخراج: إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، معجم الوسيط، (دط)، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، (دت)، (ج01)، ص:294.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، (دط)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 1985م، ص:134.

ثلاثة أجناس: اسم وكلمة [فعل] وأداة [حرف] وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد[1].

فالنظرية الدلالية عند **الفرابي** لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية، ويمكن أنْ نجعل تعريف **الفرابي** لعلم الدلالة بأنه الدراسة التى تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده[2].

2- مفاهيم الدلالة عند الغزالي (ت 505هـ):

إن مفهوم الدلالة عند **الغزالي** ينبغي أنْ ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية، ذلك أن الأحكام التى استنبطها من القرآن الكريم، خاصة أنه استند فيها على أسس نظرية وتعود هذه الأسس أصلا إلى فهم عميق للدلالة، وإن كانت وضعت لتطبيق في فهم النصوص الشرعية ولكنها تطبق أيضًا في معاني أيْ نص غير شرعي مادام مصوغًا في لغة عربية[3].

يقول **الغزالي** في سياق تعريفه لدلالة الإشارة: « وهي ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من اللفظ ونعني به ما يتبع اللفظ من غير تجريد قصد إليه، فكما أن المتكلم قد يفهم باشارته وحركته في أثناء كلامه مالًا يدل عليه نفس اللفظ فيسمى إشارة، فكذلك قد يتبع اللفظ مالم يقصد به وهذا ما قد يسمى إيماءة أو إشارة »[4].

إن تلك الإشارات العابرة إلى ما قدمه الإمام **الغزالي** في مجال التأسيس النظري للدلالة يبرز ما مدى ثراء تراثنا المعرفي، الذي اتخذ من النص القرآني كمعطى مثالي من أجل

---

[1] أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاغ المعروف بالفرابي، المنطق الفرابي، (دط)، دار المشرق، بيروت- لبنان، 1985م، (ج01)، ص:134.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص:31.

[3] عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، (دط)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (دت)، ص:156.

[4] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المصفى من علم الأصول، تح: حمزة بن زهير حافظ، (دط)، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة- السعودية، (دت)، (ج02)، ص:188.

وضع أسس نظرية معرفية شاملة خاصة إذا علمنا أن **العلماء القدامى** قد امتلكوا الأدوات المختلفة اللغوية والمنطقية والفلسفية من أجل إبراز كل الجوانب الهامة في النص المقدس. وإن الحيطة التى أخذوها في التعامل مع أحكام القرآن الكريم، زادت من منطقية معارفهم وصدق مفاهيمهم[1].

3- مفاهيم الدلالة عند ابن خلدون (ت 808هـ):

لا نكاد نعرف **لابن خلدون** على تعريف بين الدلالة وانما باستقراء نصوص "مقدسة" نجد دراسات في الدلالة قد تجاوزت -**بلاشك**- الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تاديتها، واضحة من غير لبس[2].

يقول موضحًا ذلك وشارحًا: « وأعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة »[3].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ: أن تعريف مصطلح الدلالة عند **العرب القدامى** يدور في فلك العلوم التى كانت تهدف إلى فهم كتاب الله عز وجل بتدليل معانيه واستنباط دلالاته.

أما بالنسبة للتعريف الذي يقدمه المحدثون أنه حدث تطور كبير في مفاهيم المصطلحات القديمة في العصر الحديث، واتخذت أبعادًا اخرجتها من تلك الدراسة الأولية ووسعت مجال البحث فيها.

---

[1] محمود سامي النشار، منهج البحث عند مفكري الإسلام، (دط)، دار النهضة، مصر- القاهرة، (1404هـ- 1984م)، ص:90.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص:36.

[3] عبد الرحمان محمد ابن خلدون، المقدمة، (دط)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (دت)، (ج02)، ص:509.

يقول **فايز الداية** : « /.../ ثم ارتقى الدرس الدلالي إلى مرحلة محاولة التنظير والتقعيد فهذا يعتمد على المنهج المعياري، وذلك لنزوغ الباحثين اللغويين نحو تشكيل معالم مشروع دلالي بدأ ببلورة جهود السابقين في ميدان البحوث اللغوية المختلفة، وارتقاء إلى بناء هيكل نظري ينظم الركام الذي هو على هيئة المعلومات السابقة، وبهذا تغدو الدراسة مقدمة لها فيدفع العلم خطوات إلى حقول جديدة »[1].

ويوضح **سالم شاكر** أكثر فيقول: « إن علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية »[2].

أما **ميشال زكريا** فيوضح أكثر بقوله: « أما علم الدلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو بالمعنى فيبحث مثلًا في تطور معاني الكلمة ويقارن بين الحقول الدلالية المختلفة »[3].

أما **الاستاذ الدكتور هادي** نهر فيقول « أما الدلالة في الاصطلاح فتعني: ما يتوصل به إلى معرفة الشئ كدلالة الالفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعنية، أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعني عنيًا قائمًا بنفسه، أو عرضًا »[4].

نستخلص من خلال التعريفات السابقة للعرب المحدثين أنهم قد رسموا إطار بين تتضح من خلاله معالم الدرس الدلالي الحديث على مستوى الماهية والمصطلح.

---

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، (ط02) دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ، 1996م، ص:99.

[2] سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة،(دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت)، ص:04.

[3] ميشال زكريا، الألسنية، علم الدلالة، (ط02)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1985م، ص:211.

[4] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، (ط01)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، (1428هـ-2008م)، ص:27.

ثانيًا: نشأة علم الدلالة.

لقد ظهرت الدراسات الدلالية عند العرب منذ القدم فميدان النحو وغيره من جوانب الدرس اللغوي أعطى نتاجًا ساعد على معالجة مشكلات دلالية.

إن دراسة المعنى في اللغة بدا منذ أن حصل للانسان وعي لغوي فقد خصص المفكرون العرب للبحوث اللغوية حيزا واسعًا في إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة علومًا لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم سواء تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث أو العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة[1].

عند العرب هناك برهان بل براهين على إصالة **علم الدلالة العربي** عند الباحثين العرب من اللغويين والفلاسفة والأصوليين والفقهاء والنقاد والأدباء ذلك أثناء درسنا.

كما يذكر الدكتور **(فايز الداية)** معالم هذا العلم كما يبحثه العلماء في اللغات المعاصرة (الفرنسية والإنجليزية والألمانية) وفتشنا عما يقابلها في الكتابات العربية فوجدنا أصلية ودقيقة نظمناها واعطيناها /.../ تكامله فتشكلت بنيانًا متماسكًا قادرًا على النماء والتفاعل في مجالات العلم والأدب والحياة العامة[2].

وقد إمتدت البحوث الدلالية العربية من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجًا أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها، والغاية من تناول الدرس الدلالي على هذا المنهج التأصيلي هي :

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص:20.

[2] فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص:90.

أن تشكل الدلالة علمًا عربيًا له شخصيته مما يساعد على إنجاز تطبيقات حديثة بوضوح ووعي لدى اللغويين والنقاد[1].

ملخص القول أن المجتمعات البشرية لم تنتظر نهاية القرن التاسع عشر كي تدرس قضايا الدلالة وتوليها اهتمامها ولكن العلماء في ميدان النحو وسواء من جوانب الدرس اللغوي أعطوا نتاجًا ساعد على معالجة مشكلات دلالية منذ الآماد المبكرة، سواء في المجتمعات التى بزغت مع الحضارات العربية القديمة في سوريا وبلاد الرافدين ومصر، أو في عمال اللغويين والنحويين ثم الفلاسفة وأصحاب الفكر.

ثالثًا: جهود العرب القدامى في الدراسات الدلالية.

أ- الجهود الدلالية عند الشافعي (ت 204هـ):

يعد **الإمام الشافعي** أول من وضع الأبواب الأولى لعلم أصول الفقه بحيث بين العام من الألفاظ والخاص كما أشار الى طرق تخصيص الدلالة وتعميمها من خلال كتابة الرسالة حيث يقول فيه: « ورسول الله عربي اللسان والدار فقد يقول القول عاما يريد به العام وعامًا يريد به الخاص »[2].

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن- (ط01)، 1427هـ- 2007م، ص:20.

[2] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، (ط01)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (1358هـ-1938م)، ص:213.

ب- الجهود الدلالية عند الجاحظ (ت 255هـ):

إن **الجاحظ** في **علم البلاغة** والجمال، يضاهي مكانة **الشافعي** في علم **أصول الفقه** فهو أول من فتق أبواب البيان، وأبان عن مكامن اللغة العربية الجمالية آخذًا في ذلك جمع الصور اللفظية وغير اللفظية التى تحتضن الفكر وتعبِّر عن الدلالات والمعاني المختلفة.

ج- الجهود الدلالية عند ابن جني (ت 392 هـ):

في القرن الرابع الهجري ينهض **ابن جني** عالمًا لغويًا قدم دراسات كانت ولازالت لها فاعليتها في الثقافة اللغوية، وما اشتهر به صاحب " **الخصائص** " هو إبرازه لظاهرة لغوية تتمثل في تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ[1].

د- الجهود الدلالية عند ابن سينا: (ت 428هـ):

إن ما يميز التحليل الدلالي عند **ابن سينا** هو وقوفه على البعد النفسي والذهني اللذين يصاحبان العملية الدلالية، وهو ما يعطي لتحليله طابع الدقة والعمق اللازمين خاصة إذا استحضرنا دراسة **ابن سينا** بعلم النفس واعتماده منهج التشريح، وذلك ما يتطابق مع نشاطه كطبيب وفيلسوف في آن واحد[2].

ونخلص مما سبق إلى أنَّ البحث في دلالات الكلام، وما ترشد إليه هذه الدلالات من أحكام، وهو أمر قديم يرتبط تاريخه بتاريخ اللغات ذاتها.

أما في ما يخص العرب المحدثين فقد بدأت نهضتهم الفكرية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، وأوَّل ما بدأت في المشرق العربي على يد **محمد**

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص:133.

[2] فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص:13.

علي، عندما استولى هذا الأخير على عرش مصر (عام **1805م**) إلى غاية وفاته (سنة **1849م**)، وعمل في هذه المدة على إنشاء المدارس والمعاهد والمطابع.

أما سائر الأقطار العربية من الشرق إلى الغرب فقد شهدت حركة فكرية متنوعة، فكانت الأوضاع فيها مترديةجدا في مختلف مجالات الحياة بما فيها المجال الفكري، فجل هذه البلدان كانت تعاني من وطأة المستدمر الغاشم الذي عمل على طمس الهوية بما فيها اللغة [1]، إلى غاية (سنة **1886م**)، حين ظهر أوَّلُ كتاب يتناول موضوع **نشأة اللغة العربية** وكيف تكونت بالتدرج للمؤلف **جورجي زيدان (1861م-1914م)** تحت عنوان "**الفلسفة اللغوية**" في العربية وتاريخها، وكان مضمون هذا الكتاب يقوم بخمس قضايا ونتيجة ألا وهي :

- ✓ إن الألفاظ المتقاربة لفظاً ومعنى هي تنوعات لفظ واحد.
- ✓ إن الألفاظ المانعة الدالة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ألفاظ ذات معنى في نفسها.
- ✓ إن الألفاظ المانعة الدالة على معنى في نفسها يرد معظمها بالاستقراء إلى أصول ثنائية تحاكي أصوات طبيعية.
- ✓ إن جميع الألفاظ المطلقة قابلة الرد بالاستقراء إلى لفظ واحد أو بضعة ألفاظ.
- ✓ إن ما يستعمل للدلالة المعنوية من الألفاظ وضع أصلاً للدلالة الحسية ثم حمل على المجاز لتشابه في الصورة الذهنية[2].

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص:22.

[2] جردي زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية،(دط)، مطبعة القديس جارو جيوس، بيروت- لبنان، 1886م، ص:11.

وفي (عام **1904م)** صدر له كتاب آخر تحت عنوان "**تاريخ اللغة العربية**" حيث قال فيه: « وسنقتصر في هذا البحث على تاريخ اللغة العربية /.../ وهو تاريخ ألفاظها وتراكيبها بعد تكونها »[1].

ومن أبرز اللغويين الذين كتبوا في هذا الموضوع نجد: **الخوري مارون غضن (1881م-1940م)**، و**أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي (1847م-1906م)**، وغيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم

ومما سبق يمكن القول أن **زيدان** قد خطي بالسبق التاريخي الحديث في تناوله لمباحث علم الدلالة الحديث في كتابه: " **الفلسفة اللغوية واللغة العربية كائن حي** " وفتح بذلك ابواب البحث أمام الباحثين من بعده ومهد لهم الطريق.

II. علم الصرف:

شاع في الاستعمال عند اللغويين قديمًا وحديثًا مصطلحان يطلقان على العلم الذي يدرس بنية الكلام وهما: التصريف والتصرف، وقد قام بعض المحدثين بالبحث في دلالة المصطلحين ومدى ملاءمة أيٌّ منهما للعلم الذي وضعا له، فرأى بعضهم أنه يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر دون غموض، في حين رأى آخرون أن **مصطلح الصرف** هو الأنسب لانسجامه مع مصطلح النحو من حيث عدد الحروف والوزن.

[1] جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، (ط02)، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباع، بيروت- لبنان، 1988م، ص:92.

أولاً: ماهية الصرف.

أ-المعنى اللغوي للصرف:

جاء في كتاب **العين للخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت **171هـ/789م**): « الصرف هو فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريف أحدهما بالأخر »[1].

وعرفه **ابن منظور** (ت **711هـ/1311م**): في معجمه **لسان العرب**: « والصرف رد الشئ عن وجهه »[2].

أما **الفيروز أبادي** (ت **817هـ/1415م**): في **القاموس المحيط** يقول: « الصرف في الحديث التوبة والعدل وصرف الحديث: إن يزاد فيه ويحشن صرف الكلام وهو فضل بعضه على بعض في القيمة وصرفه يصرفه رده والشراب لم يمزجه »[3].

وقد ذكر **القرطبي (ت 656هـ)**: في كتابه "**الجامع لاحكام القرآن**" دلالة أخرى للفظة صرف حيث يرى: « أن **الله** عز وجل صارف القلوب، ومصرفها وقالبها ومقلبها، ردّا على القدرية في اعتقادهم أن قلوب الخلق بأيديهم وجوارحهم بحكمهم، يتصرفون بمشيئتهم ويحكمون بإرادتهم وإختيارهم »[4].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص:391.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص:34.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، (ط08)، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (1426- 2005م)، ص:826.

[4] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرطبي، تح: عبد الله بن محسن التركي، (ط01)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ص:270.

فالمعاني كلها التى ذكرت فيها لفظة صرف تدور حول التغيير والتحويل والتدبير والتوجيه.

ب-**المعنى الاصطلاحي للصرف:**

يهتم علم الصرف بالتغيير الذي يتناول بنية الكلمة وصيغتها، وهذا الاهتمام قد يبين ما في حروفها من أصالة، أو زيادة أو صحة أو إعلال أو أبدال أو غير ذلك من أنواع التغيير التى لا تتصل بالمعنى ولا تؤثر فيه.

وقد ورد عند **القدماء** من **علماء اللغة والنحو مصطلح التصريف** /.../ فقد **قال أبو الفتح عثمان إبن جني** (ت **332هـ**) في فضائل هذا العلم : « /.../ التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم الحاجة وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة، ولا يوصل معرفة الإشتقاق إلا به »[1].

وقد عرّفه في كتابه **التصريف الملوكي** بقوله: « معنى قولنا التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة أو بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصريف فيها والتصريف لها »[2].

وقد أشار ابن **عصفور الإشبيلي** (ت **669هـ**) إلى تقديم النحو على الصرف في كتب القدماء، وعلّل ذلك بصعوبة **علم الصرف**، قال: « قد كان ينبغي أن يقدّم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التى له

---

[1] أبو الفتح ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى عبد الله الأمين، (ط03)، دار نشر إحياء التراث القديم، مصر، 1377هـ، ص:04.

[2] أبو الفتح ابن جني، التصريف الملوكي، (ط01)، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، (دت)، ص:02.

بعد التركيب، إلاّأنه آخر للطفة ودقته، فجعل ما قدّم عليه من ذكر العوامل توطئة حتى لا يصل إليه الطالب إلاّ وهو قد تدرّب وارتضى للقياس »[1].

كما حّدد مفهومه وبيان المقصود به **ابن عقيل** (ت **672**هـ) بقوله: « التصريف عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال ونسبة ذلك »[2].

أما بالنسبة للمحدثين فقد اخترنا مفهوم الدكتور **أمين علي** السيد الذي قال يطلق علم الصرف اصطلاحاً على شيئين:

الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني كالتصغير، والتكبير والتثنية والجمع، وأخذ المشتقات من المصدر، وبناء الفعل للمجهول، وغيره.

الثاني: تغيير كلمة عن أصل وضعها لغرض آخر غير إختلاف المعاني، ويسمى هذا التغيير بالإعلال، وينحصر في ستة أشياء: الحذف والزيادة والإبدال والقلب والنقل والإدغام[3].

نستخلص من التعريفات السابقة أنَّ **علم الصرف** لا يقتصر على الحرف الأخير من الكلمة كما هو الحال في النحو، بل إنّ مجالة أوسع من ذلك، لأنه يتناول الكلمة برمتها، ويمكن أن يتعلق بأيّ حرف من حروفها.

---

[1] ابن عضفور الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، (ط01)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، 1696م، ص:33.

[2] محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ط02)، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة– مصر، 1400هـ، ص:191.

[3] أمين على السيد، في علم الصرف، (ط02)، طبعة دار المعارف، القاهرة– مصر، 1982م، ص:05.

ثانيًا: نشأة علم الصرف.

ينطوي الدرس الصرفي العربي على واقعين يتمثلان في الواقع التراثي وواقع الدرس المعاصر.

فأمّا الواقع التراثي فلقد قام للغويين العرب على الدرس الصرفي فاستوفوا مختلف جهات التركيب الداخلي للكلمات في اللغة العربية، إذ عالج الصرفيون العرب مختلف جهات الكلمات ببيان حروفها عددًا وضبطًا وترتيبًا وأصالة وزيادة /.../، وتناولوا مختلف التغييرات التى ترد للإشتقاق الكلمات بعضها من بعض أو لتصريف الكلمات على مختلف الأوجه[1]، وقد جاء الدرس الصرفي التراثي على أكثر من طور، وذلك على النحو التالي:

الطور الأول: ويمكن أن يكتشفه كتاب سيبويه **(ت 180هـ)** الذي قام في جانبه الصرفي على دراسة الأبنية وتصنيفاتها والتدريب عليها فيما يسمى بمسائل التمرين يقول سيبويه: « هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال الغير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم تجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل »[2].

الطور الثاني: ويمكن أن يمثل له بجملة وافرة من الكتب، نختار منها كتاب "**التكملة للفارسي (ت 377هـ)** الذي يعرض فيه أبواب التثنية والجمع السالم والنسب وتخفيف الهمزة

---

[1] نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، محمد عبد العزيز عبد الدايم، الرسالة 158، الحولية 21، (دط)، 2001م، ص:14.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام وهارون، (ط03)، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، 1988م، ص:23.

والمقصور والممدود والعدد والتأنيث والتذكير وجمع التكسير والتصغير والإمالة والمصادر والمشتقات والزيادة والإبدال والقلب والإدغام /.../ وغيره[1].

وأما الواقع المعاصر فيتمثل في إستعراض جملة الدراسات الحديثة، التى تمثل إضافة للدرس الصرفي العربي التراثي، عدداً من الملاحظات المهمة بصدد تقييم هذا الواقع المعاصر هي:

– أن الدرس الصرفي العربي لم يحظ بالعناية التى حظي بها قسيمة النحو العربي من الدرس اللغوي المعاصر.

– أن الدرس الصرفي في جانب كبير منه على الأقل، قد استنزفته التفصيلات والأحكام، فجاء بعيداً عن معالجة المنهج والنظرية الصرفية التي تأتي خلف هذه الأحكام وتلك التفصيلات.

– أن هذا الدرس الصرفي قد جاء في درسنا اللغوي المعاصر متأثراً بالدرس النحوي، فالكتابة عن المدارس الصرفية لا تخرج عن الكتابة عن المدارس النحوية[2].

نستخلص ممّا سبق أن الدراسات الصرفية لقت إهتماماً في القديم عكس ما حظيت به في العصر الحديث.

ثالثاً: علاقة علم الدلالة بعلم الصرف.

1- الدلالة الصرفية:

يرتبط علم الصرف بعلم الدلالة في كثير من الجوانب، حيث يقوم هذا الأخير على أساس المعنى وكيفية تحديده، هذان العلمان يشتغل كلّ منهما بمستويات اللغة التّي لا تنفصل عن بعضها.

---

[1] أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، التكملة، تح حسن شاذلي فرهود، (ط01)، عمادة شؤون المكتبات الجامعية، الرياض- السعودية، 1981م، ص:25.

[2] محمد عبد العزيز عبد الدايم، نظرية الصرف العربي، ص:15-16.

فهما على علاقة واضحة مبنية على أن « لكلّ بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى إلى جانب وظيفته التركيبية وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان، فكلمة مثل: "**الضرب**" تتصرف إلى وجوه مختلفة فيبنى للماضي من "**ضَرَبَ**"، والحاضر "**يَضْرِبُ**"، والمستقبل "**سَيَضْرِبُ**"، وللأمر "**اضْرِبْ**"، وللنهي "**لَا تَضْرِبْ**"، وللفاعل "**ضَارِبْ**"، وللمفعول "**مَضْرُوبٌ**" للموضوع "**المَضْرَبْ**"، وللوقت "**المَضْرب**"، وللآلة "**المِضْرَابْ**"، و"**المَضْرِبُ**"، ولتهيؤ الفعل من ذات نفسه "**اضْطَرَبَ**"، وللتكثير منه "**ضَرَّبَ**" وللتكلّف "**تَضْرِبُ**"، وللمقابلة بين اثنين بفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل: ما يفعل الأخير "**تَضَارُبًا**"، و"**التَضَارُبُ**" وللطلب "**اسْتَضْرَبَ**" إلى غير ذلك من الأمثلة المختلفة لاختلاف المعاني »[1].

وعرَفها **ابن الأثير** بقوله : « إن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولًا، لأن الألفاظ أدلة على المعنى وأمثلة للإبانة عنه »[2].

نستنتج مما سبق أن اللفظ إذا كان على وزن ونقل إلى آخر، لأنّ الألفاظ دليل المعنى وسبيل الإبانة عنه.

تمهيد:

قبل أن نتكلم على المشتقات وأبنيتها، يجدر بنا أن نلقي ضوء على الإشتقاق ونذكر معناه وأقسامه، ليكون لنا عونًا على فهم المشتقات.

أولا: تعريف الاشتقاق.

---

[1] محمود عكاشة، التحاليل اللغوية في ضوء علم الدلالة، (ط02)، دار النشر، القاهرة– مصر، (دت)، ص:61.

[2] ابن الأثيم، المثل في أدب ابن الكاتب والشاعر لابن الأثيم، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (دط)، المكتبة المصرية، 1420هـ، ص:56.

أ- لغة:

أورد اللغويين الاشتقاق في معاجمهم ويعرفه **ابن منظور** في معجمه **لسان العرب:**

« **(ش ق ق)** الشق مصدر قولك شققت الود شقًا والشقّ الصدع البائن، وتشقق الفم من تشققًا إذا ضَمُرَ، واشتقاق الشيء بيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينًا وشمالًا واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، واشتقّ الخصمان وتشاقّا تلاحا في الخصومة» [1].

وعرفه **الفيروز أبادي** في قاموسه **المحيط:** « **(ش ق ق)** يقال شقّه أيْ مده وشقق الحطب شقه فتشقق، والكلام أخرجه أحسن مخرج، انشقّت العصا تقرق الأم، والاشتقاق أخذ شقّ الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالًا وأخذ الكلمة من الكلمة »[2].

نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية أنَّ الاشتقاق في اللغة هو الأخذ من الشئ وفي الكلام أن يذهب اللفظ يمينًا وشمالًا مع وجوه الأصل المنبثق عنه.

ب- اصطلاحًا:

عرف العلماء الصرفيون الاشتقاق من الناحية **الاصطلاحية** في مؤلفاتهم فقد عرفه **السكاكي (ت 626هـ)** بقوله: « هو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبًا ومغايرتها في الصيغة »[3].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور (ت 711هـ)، (ج05)، دار الحديث، (دط)، (1423هـ-2003م)، ص:160.

[2] للفيروز أبادي (ت 817هـ)، القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، (ط04)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (1430هـ، 2009م)، ص:698-699.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، (ط01)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1420هـ-2000م)، ص:48.

وذكره **السيوطي (ت 911هـ)** في كتابه "**المنهج**" بقوله: « هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفاً صروفًا أو هيئة »[1].

ونلاحظ في التعريفين السابقين أن الاشتقاق هو نزع لفظ من لفظ.

ثانيًا: أنواع الاشتقاق.

تعددت الأقوال في أنواع الاشتقاق فهو عند **ابن جني (ت 392هـ)**، نوعان صغير وكبير وأحيانا يسميه الأكبر.

1- **الصغير**: عنه هو ما في أيدي الناس وكتبهم، وكأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع في معانيه، وإن اختلفت صيغةُ ومبانيه، وذلك كتركيب **(س ل م)** تأخذ منه معنى "**السلامة**"، وفي تصرفه نحو: "تسليم، **يسلم**, **سالم**, **سلمان**, **سلمى**".

2- **الأكبر**: وهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقالبه الستة معنى واحدًا، وتجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه[2]، نحو: **كلم، كمل، ملك، لكم، لمك** [3].

3- **الاشتقاق الكُبَّار**: وهو قليل في المتون اللغوية، حيث يدرجونه في باب النحت لأنه ينتج عن توليد لفظ من لفظين فأكثر، مثل: اشتقاقهم بسملة: من **بسم الله الرحمان الرحيم** وحوقلة: من **لا حول ولا قوة بالله** [4].

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، شرح محمد أبو الفصل إبراهيم، محمد علي البجاوي، (ط01)، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، (1425هـ- 2005م)، ص:277.

[2] الخصائص لأبي الفتح عثمان، تح: الشريني شريق، (دط)، دار الحديث، القاهرة – مصر، (1482هـ- 2007م)، (ج02)، ص:132.

[3] أبنية الصرف في كتاب سبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد- العراق، (ط01)، (1385هـ-1965م)، ص:248.

[4] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، (دط)، دار هومة، 2003م، ص:55.

والمشتقات عند الصرفيين ثمانية مشتقات: **اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما المكان والزمان، اسم الآلة**، وموضوع بحثنا يتعلق بصيغ المبالغة والصفة المشبهة.

المبحث الثالث:

صيغ المبالغة والصيغة المشبهة (تعريفها كيفية صياغتها ودلالتها).

أولا: صيغ المبالغة.

أ- تعريفها:

أورد علماء الصرف عدة أنواع للمشتقات من بينها **صيغ المبالغة**، إذ تعد هذه الأخيرة « أسماء تشتقُّ من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت **صيغ المبالغة** وهي لا تشتقُّ إلا من الفعل الثلاثي، ولها أوزان أشهرها خمسة »[1].

نجد في تعريف **أيمن أمين** أنها « صيغ تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به كما يدل اسم الفاعل تمامًا غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها على المبالغة والتكثير.»[2].

وتعرَّفُ كذلك على أنها « أوزان مخصوصة موضوعة لإفادة المبالغة في الوصف وتسمى أمثلة المبالغة »[3].

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، (دت)، ص:77-78.

[2] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، (ط05)، دار الناشر التوفيقية للتراث، القاهرة- مصر، 1995م، ص:91.

[3] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علم النحو والصرف، (ط02)، الريان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (1428هـ- 2007م)، ص:130.

نلاحظ من التعريفات السابقة، أنَّ معظمها يتفق على أن **صيغ المبالغة** أسماء تشتقُّ من الأفعال لتدل على اسم الفاعل، غير أنها تختلف في المبالغة والتكثير، ولها خمسة أوزان مشهورة.

ب- أوزان صيغ المبالغة: لصيغ المبالغة أوزان مشهورة من بينها:

1- فَعَّالٌ, نحو:

عَلَّامٌ , فَتَّاحٌ , رَزَّاقٌ , وَهَّابٌ , أَكَّالٌ , سَأَّلٌ , قَرَّاءٌ , وَصَّافٌ , نَوَّامٌ , أَخَّاذٌ , شَرَّابٌ.

2- فَعِيلٌ, نحو:

عَلِيمٌ , خَبِيرٌ, نَعِيمٌ , قَدِيمٌ , سَمِيعٌ.

3- مِفْعَالٌ, نحو:

مِقْدَامٌ , مِسْمَاحٌ , مِعْطَارٌ, مِكْذَابٌ , مِشْرَابٌ , مِئْكَالٌ , مِصْخَارٌ , مِدْرَاسٌ , مِكْتَابٌ.

4- فَعُوْلٌ, نحو:

أَكُولٌ , ضَرُوبٌ , شَرُوبٌ , كَذُوبٌ , شَكُورٌ , صَبُورٌ , عَجُولٌ , وَصُولٌ , قَدُومٌ.

5- فَعِلٌ, نحو:

حَذِرٌ , فَطِنٌ , لَبِقٌ , فَكِهٌ , فَهِمٌ , شَرِبٌ , أَكِلٌ[1].

وقد سُمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة, منها فِعِّيلٌ: بكسر الفاء وتشديد العين كسِكِّينٌ ومِفْعِيلٌ: بكسر الميم واسكان فائة: كمِطْعِيمٌ، وفُعْلَةٌ: بضم الفاء كهُمَزَةٌ ولُمَزَةٌ،

---

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، (ط01)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (1408هـ- 1988م)، ص:74.

وفَاعُولٌ: كفَارُوق وفُعَال: بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها كطُوَّال وكُبَّار وبالتشديد أو التخفيف[1]. وبهما قُرئ قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ **سورة نوح**، [الآية/22].

تعد **صيغ المبالغة** من المشتقات التى لا تشتقُّ إلّا من الفعل الثلاثي، وأهم ما يميزها عن غيرها من المشتقات هو دلالتها على المبالغة والتكثير.

جـ- **عمل صيغ المبالغة**: تعمل **صيغ المبالغة** عمل اسم الفاعل بالشروط التى يعمل بها نفسها وهي :

1-أن تكون معرفة بـ(الـ) فتعمل من دون شروط كما في قولنا: المِطْعَامُ ضيفه كريمٌ.

2-أن تكون مجردة من (الـ) وفي هذه الحالة يشترط لإعمالها.

* أن تكون دالة على الحال والاستقبال.
* أن تكون:

- معتمدة على استفهام مثل: أضرابٌ زيدٌ أعداءه؟ ويعرب زيدٌ فاعل لصيغة المبالغة (ضرَّاب) سد مسد الخبر.
- أو معتمدة على نفي مثل: ما ضراب زيد أعداءه ويعرب زيدٌ سد مسد الخبر.
- أو واقعة خبرا مثل: زيدٌ ضراب أعداءه.
- أو وواقعه صفة مثل: هذا رجل مطعامٌ ضيوفه.
- أو واقعه حالًا مثل : جاء على طلاَّبًا حقه.
- أو واقعه منادى مثل : يا ضرابًا مجرمًا فِعلُك محمودٌ[2]

---

[1] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيلان، للطباعة والنشر، (دط)، (دت)، ص:122.

[2] محسن علي عطية، الواضح في القواعد والأبنية الصرفية، دار المناهج، عمان- الأردن، (1427هـ-2007م)، ص:246.

ثانيًا: الصفة المشبّهة.

1- تعريفها:

الصفة المشبهة وصف يشتق من الفعل اللازم للدلالة على وصف صاحبه، وتفيد الدوام والثبوت فلا زمان لها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن، « للدلالة على سمو (**الصفة المشبهة**) أيْ: التي تشبه اسم الفاعل في المعنى، على أن الصرفيين يقولون أن **الصفة المشبهة** تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة »[1]، وعرِّفت أيضًا: « اسم مشتقٌ يدل على صفة ثابتة لصاحبها في كل الأزمنة ثبوت عامًا »[2]. وعرِّفت **الصفة المشبهة** « باسم الفاعل مأخوذة من الفعل اللازم أو من مصدره لتدل على نسبة حدث إلى الموصوف بها على جهة الثبوت والدوام ومثل ذلك: رجل حسنُ الخُلُقِ»[3].

« وهي ما أشتق من مصدره اللازم للدلالة على الثبوت واللزوم »[4].

يتضح لنا من خلال ماسبق أنّ **الصفة المشبهة** تفيد ثبوت معتلها لما يتصف بها واسم الفاعل يفيد الحدوث والتغيير.

2- صياغتها: تصاغ الصفة المشبهة على عدة أوزان أشهرها :

- إذا كان الفعل على وزن « **فَعِلَ** » فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان:

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص:79.

[2] محمد سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، (ط01)، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، (1420هـ- 2003م)، ص:242.

[3] عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، (ط01)، دار العروبة، الكويت، (1424هـ-2003م)، ص:495.

[4] أبي عبد الرحمان فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي، المدخل إلى علم الصرف، (ط01)، مكتبة الحضرمي، اليمن، (1429م-2008م)، ص:112.

1- **فَعِلٌ** الذي مؤنثه « **فَعِلَةٌ** »، وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح, أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد, نحو:

فَرِحَ	فَرِحٌ	فَرِحَةٌ
تَعِبَ	تَعِبٌ	تَعِبةٌ
طَرِبَ	طَرِبٌ	طَرِبَةٌ
ضَجِر	ضَجِرٌ	ضَجَرةٌ

2- **أَفْعَل** الذي مؤنثه « **فَعْلاَءٌ** » وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حيلة، نحو:

حَمِرَ	أَحْمَر	حَمْرَاء
زَرِقَ	أَزْرَق	زَرْقَاء
حَوِلَ	أَحْوَل	حَوْلاَء
حور	أحور	حوراء
هَيِفَ	أَهْيَف	هَيْفَاء
عَوِرَ	أَعْوَر	عَوْرَاء
حَمِقَ	أَحْمَق	حَمْقَاء
عَرِجَ	أَعْرَج	عَرْجَاء [1].

3- **فَعْلاَن** الذي مؤنثه « **فَعْلَى** » وذلك إذا كان يدل على خلو أو امتلاء، نحو:

- رَوِيَ: رَيـــــانٌ ←——— رَيَـــى.

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الفن الصرفي العربي، ص:76.

- عَطَشٌ: عَطْشَانٌ ⟵ عَطْشَى.
- يَقِظٌ: يَقْظَانٌ ⟵ يَقْظَى.
- ظَمِئٌ: ظَمْآنٌ ⟵ ظَمْأَى.
- حَيِرَ: حَيْرَانٌ ⟵ حَيْرَى[1].

4- إذا كان الفعل على وزن « **فَعُلَ** » فالصفة المشتقة تأتي على الأوزان الآتية:

أ- فَعَلٌ: بَطُلَ فهو بَطَلٌ.

ب- فُعُلٌ: جُنُبَ فهو جُنُبٌ.

ت- فَعَالٌ: جَبُنَ فهو جَبَانٌ.

ث- فُعُولٌ: وَقَرَ فهو وَقُورٌ.

ج- فُعَالٌ: شَجُعَ فهو شُجَاعٌ.

ح- فَعِيلٌ: كَرُمَ فهو كَرِيمٌ.

خ- فَعْلٌ: سَهُلَ فهو سَهْلٌ.

د- فِعْلٌ: مَلُحَ فهو مِلْحٌ.

ذ- فُعْلٌ: صَلُبَ فهو صُلْبٌ.

ر- فُعَالٌ: فَرُتَ فهو فُرَاتٌ

ز-فَاعِلٌ: طَهُرَ فهو طَاهِرٌ [2].

5- إذا كان الفعل على وزن « **فَعَلَ** » فان الصفة المشبهة منه, التى تختلف على وزن اسم الفاعل وعن أوزان صيغ المبالغة, تأتي غالبًا على وزن « **فَيْعِلٌ** » نحو:

سَادَ: سَيِّدٌ، مَاتَ: مَيِّتٌ، جَادَ: جَيِّدٌ.

---

[1] المرجع نفسه، ص:77.

[2] يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، (ط01)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص:99.

وهناك أوزان أخرى للصفة المشبهة, منها :

1- « **فَعِيلٌ** » (إذا دلت على صفة ثابتة), نحو: كَرِيْمٌ , بَخِيْلٌ , شَدِيْدٌ , عَزِيْزٌ.

2- « **فَعْلٌ** », نحو: صُلَبٌ , حُرٌ , مُرٌ [1].

إن أبرز ميزة للصفة المشبّهة, هو اختلاف دلالات أوزانها كالدلالة على اللون والدلالة على الخلو أو الامتلاء /.../.

3- عمل الصفة المشبّهة:

تعمل الصفة المشبهة على اسم الفاعل المتعدي إلى واحدٍ, لأنها مشبّهه به ويستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى, نحو: « أنتَ حَسَنُ الخُلقِ, نَقِيُّ النَّفْسِ, طَاهِرُ الذَيْلِ ».

ولك في معمولها أربعة أوجه:

1- إن ترفعه على الفاعلية, نحو: « عَلِيٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ, أو حَسُنٌ الخُلُقِ أو الحَسَنُ خُلُقُهُ أو الحَسَنُ خُلُقُ الأَبِ ».

2- إن تنصبه على التشبيه المفعول به, إن كان معرفة, نحو: « عَلِيٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ, أو حَسَنُ الخُلُقِ, أو الحَسَنُ الخُلُقِ, أو الحَسَنُ خُلُقُ الأَبِ ».

3- إن تنصبه على التمييز إن كان نكرة نحو « عَلِيٌ حَسَنٌ خُلُقًا ».

4- إن تجرّه بالإضافة نحو: « عَلِيٌ حَسَنُ الخُلُقِ, أو الحَسَنُ الخُلُقِ, أو حَسَنٌ خُلُقُهُ, أو حَسَنُ خَلُقِ الأَبِ, أو الحَسَنُ خُلُقِ الأَبِ ».

وأعلم أنه تمتنع إضافة الصفة إذا اقترنت (بال) ومعمولها مجرد منها ومن الإضافة إلى ما فيه (ال) فلا يقال: « عَلِيٌ الحُسَنُ خُلُقُهُ, ولا العَظِيمُ شِدَّةُ بَأْسٍ » ويقال « الحَسَنُ الخُلُقِ, والعَظِيمُ شِدَّةَ البَأْسِ » [1].

---

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الفن الصرفي العربي، ص:86.

- قد تأتي الصفة المشبهة مقترنة بـ (الـ) ومعمولها كذلك مثل: مَحَمَّدٌ الحَسَنُ الوَجْهِ.
- قد تأتي من غير (الـ)، ويأتي معمولها بـ (الـ) مثل: مَحَمَّدٌ حَسَنُ الوَجْهِ.
- قد تأتي الصفة من غير (الـ) ومعمولها مضافاً إلى ضمير يعود على الموصوف مثل: مُحَمَّدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ.
- قد تأتي الصفة (الـ) ومعمولها مضافاً إلى ضمير يعود على الموصوف مثل:

مُحَمَّدً الحَسَنُ وَجْهُهُ[2].

ثالثًا: الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.

1- يؤخذ اسم الفاعل من الفعل المتعدي واللازم بينما **الصفة المشبهة** تؤخذ من الفعل اللازم.

2- يدل اسم الفاعل على الحدوث والتجدد بينما تدل **الصفة المشبهة** على الثبوت والدوام.

3- اسم الفاعل زمانه الماضي والحال والاستقبال بينما الصفة المشبهة زمانها الحال الدائم أو المستمر.

4- يعرب المنصوب بعد اسم الفاعل مفعولاً به لاسم الفاعل بينما يعرب الاسم المنصوب بعد الصفة المشبهة تتميز إذا كان نكرة وشبه مفعول به إذا كان معرفة.

5- لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله بينما يجوز إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها فنقول مثلا : زَيْدٌ حَسَنُ الوَجْهِ[3].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاجة، (دط)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، (دت)، (ج03)، ص:273.

[2] محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص:268.

[3] محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص:269.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

المبحث الأول: سورة البقرة.

1- تعريفها.

2-سبب التسمية.

3-فضل سورة البقرة.

4-مقاصد سورة البقرة.

أ- مقصد العقيدة.

ب- مقصد العبادات.

ت- مقصد المعاملات.

ث- مقصد الأخلاق.

المبحث الثاني: صيغ المبالغ في سورة البقرة.

المبحث الثالث: الصفة المشبهة في سورة

المبحث الأول: سورة البقرة.

1- التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، عدد آياتها: 286 آية، وهو الرقم المثبت في المصاحف المطبوعة[1]، ونقل أبو عمرو الخلاف في عدد آياتها، إذ هي بالعد المدني والمكي والشامي 285 آية، وبالكوفي 286 آية، وبالبصري 287 آية[2]، حيث تمثل ما نسبته (1/12) تقريباً من مجموع القرآن الكريم، يقول **الصابوني:** « سورة البقرة جميعها أنزلت بالمدينة المنورة بخلاف»[3]، وروى **الواحدي** في أسباب النزول عن عكرمة رضي الله عنه قال: « أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة »[4]، وهي تعنى بجانب التشريع شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية[5].

---

[1] ينظر: المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، دار القرآن الكريم، (ط01)، لبنان، (1432هـ-1433هـ-2011م)، وقد كتب في الصفحة: 02 وآياتها خمس وثمانون ومائتان، بينما في آخرها نجد الرقم:286.

[2] ينظر: الداني أبو عمرو، البيان في عدّ آيات القرآن، تح: غانم قدوري الحمد ، (ط01)، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، (1414هـ- 1994م)، ص:140.

[3] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصياء وقصر الكتاب، الجزائر، (ط05)، (1411هـ-1990م)، (ج01)، ص:29.

[4] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن الكريم، تح: كمال بسيوني زغلول، (ط01)، دار الكتب العلمية (1411هـ- 1990م)، (ج01)، ص:29.

[5] ينظر: الصابوني محمد علي، ص:24.

2- سبب التسمية:

سميت السورة الكريمة بسورة «**البقرة**» إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة ، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل ، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت[1].

3- فضل سورة البقرة:

ومنها: [2] وسلم عليه الله صلى الله رسول عن أحاديث وردت

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » رواه مسلم برقم(1821/ نووي).

2- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة » رواه مسلم برقم (1871/ نووي).

3- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي

---

[1] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، (ج01)، ص:30.

[2] ينظر البيضاني، محمد بن علي الصومعي، التبيان في ماصح من فضائل سور القرآن، دار الاستقامة، مصر، (ط01)، (1430هـ- 2010م)، ص:15-16.

تقرأ فيه سورة البقرة » حسن، أخرجه الحاكم(561/1)، والبيهقي في «الشعب» (2160) وتسمى « **قسطاس القرآن**» وذلك لعصمتها وبهاءها وما تضمنت من الأحكام والمواعظ[1].

4- مقاصد القرآن الكريم في سورة البقرة:

العقيدة، مقصد:وهي كلية[2]، مقاصد خمسة في المقاصد هذه نجمل أن نستطيع .القصص ومقصد الأخلاق، ومقصد المعاملات ومقصد العبادات، ومقصد

1- مقصد العقيدة:

موضوع العقيدة لا تكاد تخلو منه سورة من سور القرآن الكريم، يقول: **الأستاذ محمد قطب** « إن العقيدة هي الموضوع الرئيسي في القرآن كله، مكيّه ومدنيّه على السواء »[3].

ذلك لأن العقيدة هي الأساس، والبناء السليم لا يقوم إلا علي أساس مستقيم، لذلك كان تركيز القرآن الكريم على هذا الأمر شديداً خصوصاً في قسمه المكي، أما قسمه المدني فسورة البقرة منه، فكان التركيز فيه علي جانب العبادات والمعاملات، وتنظيم الدولة والعلاقات الخارجية، ولكن هذا لا يعني إهمال العقيدة، فحتى في القرآن المدني هناك معالجات كثيرة لمباحثها، ففي سورة البقرة نجد الحديث عن الإيمان في أولها ووسطها وآخرها، كما يتخلل الحديث عن الإيمان السورة كلها، وقد جاء التركيز على الإيمان، في سورة تعالج أمور التشريع لأنه « قاعدة حياة المؤمن الرئيسية هي إيمانه بالغيب، الذي يتم عن طريقه إيمانه بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والقدر خيره وشره، ويتقرر عن طريقه خط سلوكه في الحياة الدنيا »[4]، فالإيمان « هو الركن الأساسي الذي بدأ الإسلام

---

[1] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط01)، (1722هـ- 2001م)، (ج01)، ص:81.

[2] محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم ، دار القلم، الكويت، (ط02)، (1390هـ- 1970م)، ص:163.

[3] قطب محمد، دراسات قرآنية، دار الشروق، لبنان، (ط03)، (1402هـ- 1982م)، ص:24-25.

[4] المرجع نفسه، ص:280.

به في تكوين شخصية المسلم، لأنه هو الجذر الأول في بناء شخصيته، وهو العنصر الأساسي المحرك لعواطفه والموجه لإرادته »[1].

2- مقصد العبادات:

تناولت السورة موضوع العبادات، الصلاة والزكاة، والطهارة، والقبلة، وتحدثت عن الصيام، وتكلمت عن الدعاء والذكر، وتحدثت عن الاعتكاف، كما تكلمت عن الحج والعمرة ومثلما تحدثت عن الزكاة تحدثت عن الإنفاق بشكله العام.

3- مقصد المعاملات:

لقد كان المسلمون عند نزول هذه السورة المبا ركة في بدء تكوين الدولة، وكان المجتمع في أمس الحاجة إلي النظم والقوانين لتنظيم حياة المسلمين وضبط علاقاتهم بغيرهم ونستطيع أن نقسم هذا المقصد إلي عدة مقاصد ثانوية[2]، هي:

أ- **الأسرة:**

شغل الحديث عن الأسرة حيزًا كبيرًا من السورة، فجاء الحديث عن النكاح والطلاق والرضاع والإيلاء وهو أن يقسم الرجل أن لا يقرب زوجته، فأمهله الله أربعة أشهر فإما أن يعود إليها واما أن يطلقها، وللإيلاء أحكام ذكرها الفقهاء في كتبهم[3]، وجاء الحديث عن عدة الطلاق وعدة الوفاة، والحديث عن متعة المطلقة، وعن الوصية.

---

[1] الميداني، عبد الرحمان حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، سوريا، (ط02)، (1399هـ-1979م)، ص31.

[2] ينظر الزحلي، وهبة الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر سوريا، (ط02)، (1405هـ- 1985م)، (ج07)، ص:535.

[3] ينظر البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط01)، (1424هـ-2003م)، ص:40.

ب- المحرمات:

حيث تناولت السورة بيان بعض الأمور التي حرمت على المسلمين، ومنها بعض الأطعمة كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله تعالى، وجاء التمهيد لتحريم الخمر، وتحريم إتيان النساء في مدة الحيض، وأكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الربا وتحريم المطلقة ثلاثاً حتى تنكح زوجا غير الأول، وتحريم السحر، وتحريم سفك الدماء

ت- القضاء والأموال والعلاقات الخارجية:

لقد تحدثت السورة الكريمة عن القضاء في الحديث عن القصاص ، وتناولت موضوع تنظيم المال في آية الدين ، كما تناولت موضوع الأموال في آيات الإنفاق ، أما موضوع العلاقات الخارجية فيتمثل في الحديث عن الجهاد ، وقد شغل حى ا ز كبى ا ر من السورة الكريمة.

4- مقصد الأخلاق:

الأخلاق أهمية كبيرة في الإسلام ، وقد امتدح الله تعالى نبيه الكريم فقال في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، القلم [الآية/ 04] [1]، يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله « لقد حدد رسول الإسلام الغاية الأولى من بعثته والمنهاج المبين في دعوته بقوله: « إنما بعثت لأتمم مكارم»، فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة، وبذل صاحبها جهدا كبيراً في الأخلاق مد شعاعها وجمع الناس حولها، لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم»[2]، وسورة البقرة كأكثر سورة القرآن، قد شغلت الأخلاق حيزًا كبيراً منها، ففيها حديث متكرر عن التقوى، وجاء ذكر الصبر في أكثر من موضع، كما تناولت السورة

---

[1] نبيل بن عبدالمجيد النشمي، هدايات تربوية من سورة البقرة (مقال)، الألوكة الشرعية، (20 /2015/04م- 1436/07/01هـ)، زمن الزيارة: (12:21)، **https://www.alukah.net/sharia**

[2] الغزالي محمد، خلف المسلم، دار رحاب، الجزائر، (ط04)، 2001م، ص:07.

موضوع الأمانة والتوبة والشكر والخشية والإخلاص والرهبة والإحسان، وكما ورد الأمر بالأخلاق الكريمة كذلك جاء النهي عن الأخلاق السيئة، ومن ذلك النهي عن الفساد ونقض الميثاق وقطيعة الأرحام، والنهي عن الاعتداء، والنهي عن المنّ والأذى، وهكذا نرى مدى اهتمام الإسلام بالأخلاق، حتى في السور التي تعنى بالتشريع لأن مدار الأمر على الأخلاق.

5- مقصد القصص:

للقصص في القرآن الكريم أهداف عظيمة، وحكم بالغة، وقد حدد القرآن الكريم بعض تلك الحكم في قوله تعالى:﴿وَكُلا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾، هود [الآية/120]، وفي قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾، يوسف [الآية/111]، فقد قص الله في القرآن الكريم قصصًا ووصفه بأنه الحق الذي لا يتطرق إليه شك، وأخبرنا بأنه يقصه علينا لعلنا نتفكر، وأنه يقصه علينا للمواساة والتثبيت والصبر وقرر سبحانه أن في قصصهم عبرة لأولي الألباب[1]، وكذلك الشأن فيما ورد من قصص في سورة البقرة، وأطولها قصة بني إسرائيل، وهي سرد طويل يتخلله بيان لكثير من ضلالات اليهود وعنادهم، وفساد أخلاقهم، واجترائهم على الله ورسله، ومعاداتهم للحق، وموالاتهم للباطل، وتبتدئ من قوله تعالي: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾، البقرة [الآية/40]، وتنتهي بقصة طالوت وجالوت، التي انتصرت فيها القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، وقد تم سردها على مسامع المؤمنين، لتكون لهم دروسا في تعاملهم مع رسول الله والوحي الذي أنزله الله

---

[1] ينظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن الكريم، دار القلم، سوريا، (ط05)، (1428هـ- 2007م)، ص:11.

إليه، ويكون شعارهم دومًا « سمعنا وأطعنا »، ولا يكونوا كبني إسرائيل الذين قالوا:﴿ اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ سورة البقرة [الآية/93]، ومن قصص القرآن أيضًا التي تهدف إلي بيان ديانته وديانة من بعده من الأنبياء وهي الإسلام، وقد ذكر فيها الحوار الذي دار بين إبراهيم والنمرود[1]. وطلب إبراهيم من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، ومن قصص السورة أيضًا قصة الرجل الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، وجعله للناس آية، ومنها قصة البشرية بأسرها قصة الحياة وقصة آدم وحواء، مع عدوهما وعدو ذريتهما إبليس، وهي كاملة من بدايتها إلي نهايتها وقصة الصراع بين الحق والباطل، بين الهدى والضلال، ممثلة في آدم وذريته مع عدوهم اللدود إبليس اللعين »[2].

[1] الصابوني محمد علي، قبس من نور القرآن الكريم (سورة البقرة، وآل عمران)، مكتبة رحاب، الجزائر، (ط02)، (1407هـ، 1987م)، ص:17.

[2] المرجع السابق، ص:410.

المبحث الثاني: صيغة المبالغة في سورة البقرة.

- قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾[1]، وردت صيغة المبالغة: (أَثِيم) على وزن (فَعِيل) وهي مشتقة من مادة (أثم) وهي جاءت للدلالة على مايلي: « ممتاد في الإثم، فيما نهاه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه، لا ينجزر عن ذلك ولا يرعوي عنه، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآياته »[2].

- قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3]، وردت صيغة المبالغة (بَعِيد) على وزن (فَعِيل)، وهي مشتقة من مادة (بعد)، وهي جاءت للدلالة على « أنَّ اليهود والنصارى اختلفو في كتاب الله تعالى /.../ فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ هؤلاء فيما أنزلت إليك يا محمد لفي منازعة ومفارقة بعيدة منم الرشد والصواب /.../ »[4].

---

[1] سورة البقرة، [الآية/276].

[2] محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود أبو فهر- أحمد أبو الأشبال، مكتبة ابن تيمية دار المعارف الأصيلة، القاهرة- مصر، (ط02)، 2008م، (مج06)، ص:21.

[3] سورة البقرة، [الآية/176].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:336.

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾[1]، وقال أيضًا: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾[3]، حيث وردت صيغة المبالغة (ٱلتَّوَّاب) على وزن (الفعَّال)، وهي مشتقة من مادة (تاب)، وهي جاءت للدلالة على: أن الله تعالى: « يرجع بقلوب عباده المنصرفة عنه، ورادهم بعد إدبارهم عن طاعته إلى طلب محبته ورحمته بعد إقبالهم عليه، ويصفح عن عظيم ما اجترموا فيما بينه وبينهم، بفضل رحمته لهم»[4].

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[5]، وردت صيغة المبالغة (ٱلتَّوَّٰبِين) على وزن (الفَعَّالِين)، وهي مشتقة من مادة (تاب)، وهي جاءت للدلالة على أن الله يعني بها « المنيبين من الإدبار عن الله وعن طاعته /.../»[6].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾[7]، وردت صيغة المبالغة (ٱلۡجَحِيم) على وزن (الفَعِيل)، وهي مشتقة من مادة (حجم)، وهي جاءت للدلالة « علي النار بعينها إذا شبت وقودها »[8].

---

[1] سورة البقرة، [الآية/37].

[2] سورة البقرة، [الآية/128].

[3] سورة البقرة، [الآية/160].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:336.

[5] سورة البقرة، [الآية/222].

[6] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:394.

[7] سورة البقرة، [الآية/119].

[8] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:562.

- قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾[1]، حيث قال الله تعالى أيضًا: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[2]، حيث وردت صيغة المبالغة (ٱلۡحَكِيم) على وزن (الفَعِيلْ)، وهي وهي مشتقة من (حكم)، وهي جاءت للدلالة علي « الحكيم "الحاكم"، /.../ والله الحكيم ذو الحكمة، والحكيم الذي قد كمل في حكمه » [3].

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾[4]، وردت صيغة المبالغة (ٱلۡخَبِيث) على وزن (الفَعِيلَ)، وهي مشتقة من (خبث)، وهي جاءت للدلالة على عدم القصد حيث « قال أبو جعفر يعني بقوله جل جلاله /.../ ولا تعمدو ولا تقصدوا » [5].

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾[6]، وردت صيغة المبالغة (خَبِير) على وزن (فَعِيلَ)، وهي مشتقة من (خبر)، وهي جاءت للدلالة علي أنَّ الله « ذو خبرة وعلم لا يخفى منه شيء » [7].

---

[1] سورة البقرة، [الآية/32].

[2] سورة البقرة، [الآية/129].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:496.

[4] سورة البقرة، [الآية/267].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:558.

[6] سورة البقرة، [الآية/234].

[7] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:558.

- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ ﴾[1].

وردت صيغة المبالغة (خَلِيفَة) على وزن (فَعِيلَة)، وهي مشتقة من (خلف)، وهي جاءت للدلالة أنَّ « الخليفة من الفعيلة من قولك: خلف فلانًا في هذه الأمر، إذا قام مقامه فيه بعده» [2].

- قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[3]، وردت صيغة المبالغة (ٱلرَّحِيم) على وزن (الفَعِيل)، وهي مشتقة من (رحم)، وهي جاءت للدلالة علي أنَّ الله جل جلاله « رحيم الآخرة بالعباد، و(ٱلرَّحِيم) من الفعيل، والعرب كثيراً ما تبني الأسماء من (فَعَلَ، يَفْعَلُ) على فَعْلَان كقولهم من غضب: غَضْبان، ومن سَكَرَ: سكْرانٌ، ومن عَطَشَ: عَطْشَانٌ، فكذلك قولهم (ٱلرَّحْمَٰن) من (ٱلرَّحِيم)، لأنَّ (فَعِلَ) منه: رَحِمَ يَرْحَمُ، وقيل: (رَحِمٌ) /.../ » [4].

- قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[5]، وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾[6]،

---

[1] سورة البقرة، [الآية/30].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:499.

[3] سورة البقرة، [الآية/163].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:127.

[5] سورة البقرة، [الآية/137].

﴾[1]﴿، وقال أيضًا: ﴿وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٧﴾[2]، وردت صيغة المبالغة (سَمِيع) على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (سمع)، وهي جاءت للدلالة علي أنَّ الله جل جلاله « يسمع ما تقوله ألسنتهم» [3].

- قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾[4]، وردت صيغة المبالغة (بِٱلطَّٰغُوت) على وزن (الفَاعُولُ)، وهي مشتقة من (طغى)، وهي جاءت للدلالة على « الكاهن /../ والساحر /../ والشيطان /.../ حدَّثنا القاسم قال، حدَّثني الحسين قال، حدَثني حجاج، حدَّثني جريج: (فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ)، قال: كهَّان تنزل عليها شياطين » [5].

- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾[6]، وردت صيغة صيغة المبالغة (طَيِّبَت) على وزن (فَعَّلاتٌ)، وهي مشتقة من (طيب)، وهي جاءت للدلالة على الله جل ثناءه يأمرنا بقوله: « زكوا من طيبات ما كسبتم بتصرفكم، إما بتجارة أو بصناعة من الذهب- الفضة، ويعني بـ(طَيِّبَت): الجياد، يقول: زكوا أموالكم التي كسبتموها حلالًا وأعطوا في زكاتكم الذهب والفضة، والجياد منها دون الرديء، كما حدَّثنا محمد بن

---

[1] سورة البقرة، [الآية/224].

[2] سورة البقرة، [الآية/227].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:116.

[4] سورة البقرة، [الآية/256].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:418.

[6] سورة البقرة، [الآية/267].

المثنى قال، حدَّثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكيم، عن مجاهد في هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾، قال: من التجارة » [1].

- قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[2]، وقال الله تعالى أيضًا: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾[3] قال أيضًا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾[4]، وردت صيغة المبالغة (عَدُو) على وزن (فَعُولٌ)، وهي مشتقة من (عدو). وهي جاءت للدلالة على أن الله قال لآدم عليه السلام أن الشيطان هو خصمه الوحيد في الأرض، « حدَّثنا القاسم قال، حدَّثنا الحسين، قال: آدم وذريته، وإبليس اللعين وذريته» [5]، بالإضافة للذين يلونه من من شياطين الإنس.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾[6]، وردت صيغة المبالغة (عُرْضَة) على وزن (فُعْلَةً)، وهي مشتقة من (عرض)، وهي جاءت للدلالة على أنَّ « الرجل يعرض بينك في الأمر، فتحلف بالله ولا تكلمه ولا تصله /.../ وقال آخرون: منى ذلك: ولا تعرضوا بالحلف بالله في كلامهم

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:556.

[2] سورة البقرة، [الآية/36].

[3] سورة البقرة، [الآية/98].

[4] سورة البقرة، [الآية/208].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:536.

[6] سورة البقرة، [الآية/224].

فيما بينكم، فتجعلوا ذلك حجة لأنفسكم في ترك الخير، وذكر من قال ذلك: حدَّثني المثنى بن إبراهيم قال، حدَّثنا أبو صالح قال، حدَّثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾. يقول: لا تجعلني عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفِّر عن يمينك واصنع الخير/.../ » [1].

- قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿ إِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ ﴾[3].

وردت صيغة المبالغة (عَظِيمٌ) على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (عدو)، وهي جاءت للدلالة على شدة العذاب الذي سيصيب الكفار، « فعن المثنى بن إبراهيم قال، حدَّثنا إسحاق بن الحجاج قال، هذه الآية ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ وهم الدين قتلوا في بدر، فلم يدخل من القادة أحد في الإسلام إلا رجلان: أبو سفيان بن حرب، والحكم بن أبي العاص » [4].

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ ﴾[5]، وردت صيغة المبالغة (قَلِيلا) على وزن (فَعِيلًا)، وهي مشتقة من (قلل)، وهي جاءت للدلالة على الثمن البخس أما من ناحية ورودها في سياق الآية « فعن موسى بن هارون، قال: حدَّثنا عمر بن

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:536.

[2] سورة البقرة، [الآية/07].

[3] سورة البقرة، [الآية/49].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:267.

[5] سورة البقرة، [الآية/41].

حماد، قال: حدَّثنا أسباط، عن السدى: ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾. يقول: لا تأخذوا طمعًا وتكتموا اسم الله، وذلك الثمن هو الطمع» [1]، وكتمان العلم أيضًا طمعًا في بيعه ثمنًا قليلاً، فتعليم الناس أجره عظيم عند الله.

- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [2]، وردت صيغة المبالغة (قَلِيلا) على وزن (فَعِيلاً)، وهي مشتقة من (قلل)، وهي جاءت للدلالة على العدد الضئيلة والمحدودة، وهم « الذين استثناهم الله فقال: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ يقول أعرضتم عن طاعتي، ﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ﴾، قال: القليل الذين اخترتهم لطاعتي /.../ » [3].

- قال الله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ ﴾ [4]، وردت صيغة المبالغة (كَبِيرٞ) على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (كبر)، وهي جاءت للدلالة على أن القتل عظيم عند الله جل شأنه أيْ « عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه » [5].

- قال الله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:525.

[2] سورة البقرة، [الآية/83].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:298.

[4] سورة البقرة، [الآية/217].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:300.

﴿ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾[1]، وردت صيغة المبالغة (كَبِيرٌ) على وزن (فَعِيلٌ). وهي مشتقة من (كبر)، وهي جاءت للدلالة على عظم الإثم الذي ينجر من شرب الخمر والقمار الميسر « قال أبو جعفر: والذي هو أولى في تأويل ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الذي ذكر الله جل ثناؤه أنه في ﴿ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾: فالخمر، ما قاله السدى: زوال عقل شارب الخمر إذا سكر من شربه إياها حتى يعزب عن معرفة ربه، وذلك أعظم الآثام، وذلك معنى قول ابن عباس إن شاء الله. أمَّا (الميسر) فيما فيهمن الشغل به عن ذكر الله وعن الصلاة، ووقوع البغضاء بين المتسايرين بسببه /.../ »[2]. ومن هنا يتضح عظم الإثم الذنب وكبره، جراء شرب الخمر والميسر.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾[3]، وردت صيغة المبالغة ﴿كَبِيرًا﴾ على وزن (فَعِيلاٌ). وهي مشتقة من (كبر)، وهي جاءت للدلالة على الدين الكبير قال: « أبو جعفر: يعني بذلك جلَّ ثناؤه /.../ يعني بها كثيره (الدين) ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾، وهو الدَّين »[4].

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[5]. وردت صيغة المبالغة ﴿كَبِيرَةٌ﴾ على وزن (فَعِيلَةٌ). وهي مشتقة من (كبر)، وهي جاءت

---

[1] سورة البقرة، [الآية/219].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:325.

[3] سورة البقرة، [الآية/282].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:76.

[5] سورة البقرة، [الآية/45].

للدلالة « شديدة ثقيلة، كما حدثني يحي بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جربير عن الضحاك في قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾، قال إنها لثقيلة »[1] أيْ الصلاة لا يحس بثقلها وقيمتها إلا الخاشعين.

- قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[2]، وردت صيغة المبالغة ﴿كَثِير﴾ على وزن (فَعِيلٌ). وهي مشتقة من (كبر)، وهي جاءت للدلالة على علو منزلته في القوم والعشيرة والمقصود هنا هو كعب ابن الأشرف وقال: « كثير لا يعنى بها الكثرة وإنما لقيمته ورفعة منزلته في قومه وعشيرته، كما يقال: (فلان في الناس كثير) ليس بمعنى الكثرة والعدد وإنما يراد بها كثرة المنزلة والقدر، وقد قيل أنَّ الله جل ثناؤه عنى بقوله: ﴿ وَد كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾. كعب ابن الأشرف، حدثنا الحسين بن يحي قال أخبرنا معمر، عن الأزهري في قوله: ﴿ وَد كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾، هو كعب ابن الأشرف »[3]، ومن هذا كلمة **كثير** في سياق الآية تدل على رفعة الشخص منزلةً وقدراً بين العشيرة والقوم.

- قال الله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾[4]، وردت صيغة المبالغة ﴿كَثِيرَة﴾ على

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:16.

[2] سورة البقرة، [الآية/109].

[3] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:500.

[4] سورة البقرة، [الآية/245].

وزن (فَعِيلَةٌ). وهي مشتقة من (كثر)، وهي جاءت للدلالة « ما لا حد له ولا نهاية »[1]، في قرص الله للمنفقين أموالهم في سبيل الله.

- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[2]، وردت صيغة المبالغة ﴿كَثِيرَةً﴾ على وزن (فَعِيلَةٌ). وهي مشتقة من (كثر)، وهي جاءت للدلالة كثرة العدد وهذا نستقيه من تأويل كلام الله « قال الذين يوقنون بالميعاد ويصدقون بالمرجع إلى الله، للذين قالوا لا طاقة لنا بجالوت وجنوده، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ يعني ﴿كَم﴾، كثيرًا، ﴿فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ﴾﴿فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، يعني بقصاء الله وقدره ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ يقول الحاسبين أنفسهم على رضاه وطاعته»[3]، ومن هنا﴿كَثِيرَةً﴾، يتضح أنَّ دلاله كثرة العدد.

- قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾[4].

وردت صيغة المبالغة ﴿كَفَّارٍ﴾ على وزن (فَعَّالٌ). وهي مشتقة من (كفر)، وهي جاءت للدلالة على الفاجر الذي يحلل الربا [5].

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1].

﴾[1]. وردت صيغة المبالغة ﴿نَذِيرًا﴾ على وزن (فَعِيلًا). وهي مشتقة من (نذر)، وهي

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:286.

[2] سورة البقرة، [الآية/249].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:352.

[4] سورة البقرة، [الآية/276].

[5] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:276.

جاءت للدلالة على التحذير من عقاب الله الشديد وكما« قال أبو جعفر: ومعنى قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾، إنَّ أرسلناك يا محمد بالإسلام الذي لا أقبل من أحد غيره من الأديان، وهو الحق، مبشراً من اتبعك وأطاعك، وقبِل منك دعوته إليه من الحق، بالنصر في الدنيا، والظفر في الآخرة والنعيم المقيم فيها، ومنذرا من عصاك فخالفك، وردَّ عليك ما دعوته من الحق، بالخزي في الدنيا، والذل فيها، والعذاب المهين في الآخرة »[2]، ومن هنا يتضح من قوله جل ثناؤه ﴿نَذِيرٗا﴾ تعني أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليحذر الذين عصوا الله تعالى وخالفه.

- قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢ ﴾[3]. وردت صيغة المبالغة ﴿نَصِيب﴾ على وزن (فَعِيلٌ). وهي مشتقة من (نصب)، وهي جاءت للدلالة على الثواب والحظ حيث « قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين يقومون بعد قضاء مناسكهم: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، رغبة منهم إلى الله جل ثناؤه فيما عنده، وعلماً بأنَّ الخير كله من عنده، وأنَّ الفضل بيده يؤته من يشاء. فأعلم على أن لهم نصيباً وحضاً من حجتهم ومناسكهم جل ثناؤه، وثوابا جزيلاً على عملهم /.../ »[4]، ومن هنا يتضح أن الله جل ثناؤه يقصد من قوله: ﴿نَصِيب﴾، بمعنى حظ وثواب يقم جراء قيامهم بخير يرضيه تعالى شأنه.

---

[1] سورة البقرة، [الآية/119].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:557.

[3] سورة البقرة، [الآية/202].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:206.

- قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ﴾[1].

- قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[2]، وردت صيغة المبالغة ﴿نَصِيرَ﴾ على وزن (فَعِيل). وهي مشتقة من (نصر)، وهي جاءت للدلالة على أن الله مؤيدً ومقوي « نَصِيرٍ إنه من فَعِيلٍ من قولك: نصرتك، أنصرك، فأنا ناصرك ونصيرك، وهو المقوي والمؤيد »[3]، وقال الله تعالى أيضًا: ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾[4] وهذا يدل على تأييد الله لكل مخلوق دون سواه.

- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[5]، وردت صيغة المبالغة ﴿مِيثَٰقَكُمَ﴾ على وزن (مفْعَالِكم). وهي مشتقة من (وثق)، وهي جاءت للدلالة الوثيقة أو العهد ومنه ثبت في الأثر أنَّ **أبو جعفر** قال: « (المِيثَاقُ). (المَفْعَالُ)، من (الوثيقة)، إمَّا بيمين، وإمَّا بعهد، أو غير ذلك من الوثائق »[6]، وكذلك قوله جل ثناؤه: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ

---

[1] سورة البقرة، [الآية/270].

[2] سورة البقرة، [الآية/107].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:489.

[4] سورة البقرة، [الآية/120].

[5] سورة البقرة، [الآية/63].

[6] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:156.

إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ [1].

والميثاق هنا هو العهد.

جدول لصيغ المبالغة في سورة البقرة ودلالاتها:

صيغة المبالغة	وزنها	دلالتها
أثيم	فَعِيلٌ	الفاجر – العاصي
بعيد	فَعِيلٌ	كبير – شديد
توَّاب	فَعَّالٌ	القابل – المجيب
الجحيم	الفَعِيلُ	التأجج
الحكيم	الفَعِيلُ	العادل – الخبير
الخبيث	الفَعِيلُ	الفاحش – الرديء
خبير	فَعِيلُ	محيط – عليم
خليفة	فَعِيلَةٌ	إمام
الرحمان	الفَعْلَان	العطوف
السميع	الفَعِيلُ	السامع – المسمع
الطاغوت	العَافِلُولُ	الكاهن – الشيطان
طيِّبات	فَعِّلَات	الزكاة – من التجارة
عدو	فَعُولٌ	الجائر – الظالم

[1] سورة البقرة، [الآية/83].

عرضة	فُعْلَةً	جعل الله عرضة باليمين
عظيم	فَعِيلٌ	شديد- أليم- قطيع
قليلًا	فَعِيلًا	زهيداً- رخيصاً- صئيلًا- محدوداً
كبير	فَعِيلً	عظيم- شديد- مستنكر
كثير	فَعِيلً	معظم- غالبية
كفَّار	فَعَّالٌ	معاند- معتد- أثيم
نذيرًا	فَعِيلًا	معلما- محذراً- مخوفاً
نصيبٌ	فَعِيلً	ثواب- حظ
أنصار	أَفْعَالً	أعوان
نصير	فَعِيلً	معين- منقذ
ميثاق	مِفْعَالً	عهد- معاهدة
بشيرًا	فَعِيلًا	مفرحًا من اتبعوا طريق الحق بالجنه

المبحث الثاني: الصفة المشبهة في سورة البقرة.

- قال الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ ﴾[1].

وردت الصفة المشبهة ﴿أَلِيم ﴾ على وزن (فَعِيلُ). وهي مشتقة من (ألم)، وهي جاءت للدلالة على شدة الوجع وهي صفة ثابته فعذاب الله كما هو لا يتغير في الواقع، ومنه: « قال أبو جعفر: الأليم: هو الموجع، ومعناه لهم عذاب مؤلم، بصرف (مؤلم) إلى (أليم)، كما يقال: ضَرْبٌ وجيعٌ بمعنى موجعٌ »[2].

- قال الله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[3].

وردت الصفة المشبهة ﴿أُمِّيُّون﴾ على وزن (أفْعَلِيَونَ). وهي مشتقة من (أمم)، وهي جاءت للدلالة على عدم القراءة وهي صفة متغيرة لأنَّ هؤلاء يستطيعون تعلم القراءة والكتابة، ومنه: « قال أبو جعفر: الأميون، الذين لا يقرأون ولا يكتبون»[4]. و« حدَّثنا المثنى قال، حدّثنا آدم قال، حدَّثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ مِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾: يعني، من اليهود»[5]، ومن هنا يقصد الله جل ثناؤه أنَّ الأميون اليهود الذين لا يقرأون ولا يكتبون.

---

[1] سورة البقرة، [الآية/10].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:283.

[3] سورة البقرة، [الآية/78].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:257.

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:258.

- قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿مُؤۡمِنِينَ﴾ على وزن (مفْعِلِينَ)، وهي مشتقة من (أمن)، وهي جاءت للدلالة على المصدقين الموقنين وهي صفة مغيرة لأن الإنسان قابل للشك بعد اليقين وذلك يحدث من خلال ترك ماهو ظاهر والتدخل في الشبهات، ومنه: « حدَّثنا بشر بن معاذ قال، حدَّثَنا يزيد قال، حدَّثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، لأن المؤمن إذا سمع القرآن حفظه ووعاه، وانتفع بع واطمأنَّ إليه، وصدَّق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك »[2]، حيث جل ثناؤه أيضًا: ﴿قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩١ ﴾[3]، وقال أيضًا: ﴿ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣ ﴾[4]، أيْ كنتم مصدقين موقنين.

- قال الله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[5]، وردت الصفة المشبهة ﴿بَدِيعُ﴾ على وزن (فَعِيلُ)، وهي مشتقة من (بدع). وهي جاءت للدلالة على أنَّ الله هو المنشئ والمحدِثُ وهي صفة تفرد بها الله جل ثناؤه ثابتة في الله تعالى لا تتغير، ومنه قول: « أبو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

[1] سورة البقرة، [الآية/97].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:393.

[3] سورة البقرة، [الآية/91].

[4] سورة البقرة، [الآية/93].

[5] سورة البقرة، [الآية/117].

﴿ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ مُبدِعها، وإنما هو (مُفْعِلُ) صرف إلى (فَعِيلُ) كما صرف (المؤلم) إلى (أليم)، و(المسمع) إلى (سميع)، ومعنى المبدع: المنشئ والمُحدِث ما لم يسبقه إنشاء مثله وإحداثه أحد، لذلك سمي المبتدع في الدين (مبتدعًا)، لإحداثه فيه ما لم يسبقه له غيره، وكذلك كل محدث فعلًا أو قولًا لم يتقدّمه فيه متقدمٌ، فإنَّ العرب تسميه مبتدعًا /.../ »[1]، ومن هنا يتضح أنَ الله جل ثناؤه هو السباق لابتداع كل شيء.

- قال الله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[2].

وردت الصفة المشبهة ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ على وزن (مُفَعِّلين)، وهي مشتقة من (بشر)، وهي جاءت للدلالة على أن الله يرسل رُسلاً مبشرين من أطاع الله ورسوله وهي صفة ثابتتة ثبتها الله تعالى في رسله ومنه « قال لاأبو جعفر: وأمَّا قوله: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ ﴾ فإنه يعني أنه أرسل رسلا يبشرون من أطاع الله بجزيل الثواب وكريم المآب /.../ »[3].

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿بَصِير﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (بصر)، وهي جاءت للدلالة على أن الله جل جلاله مطلع على بما يعمل الظامون، ومنه « قال أبو جعفر: يعني جل ثناءؤه بقوله: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾، والله ذو إبصار بما يعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها مُحيط ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها »[5]، وللتوضيح أكثر

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:540.

[2] سورة البقرة، [الآية/213].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:540.

[4] سورة البقرة، [الآية/96].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:376.

أصل « (بصير) (مبصرٌ)- قول القائل: (أبصرتُ فأنا مبصرٌ)، ولكن صُرِّف إلى (فَعِيلٌ). كما صُرِّفَ (مُسْمِعٌ) إلى (سَمِيعٍ)، ومن (عذاب مُؤلم) إلى (أَلِيمٌ)، و(مبدع السموات)، إلى (بَدِيعٌ) /.../ »[1]، ومنه ﴿بَصِير﴾ بمعنى عليم بكل شيء وهي صفة ثابتة في الله لا تتغير قط ولا تتبدل.

قال الله تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ ﴾[2]، وردت الصفات المشبهة ﴿صُمٌّ﴾، على وزن (فُعْلٌ)، وهي مشتقة من (صَمُوَ)، و﴿بُكْم﴾ على وزن (فُعْلٌ)، وهي مشتقة من (بَكُمَ)، ﴿عُمْي﴾ على وزن (فُعْلٌ)، وهي مشتقة من (عمي)، فكل الصيغات المشبهة متماثلة من حيث الإشتقاق والمبنى والصرف، وهي جاءت للدلالة على تجاهلهم الهدى فهم لا يرونه ولا يسمعونه ولا يعقلونه، كما أنها صفة متغيرة لكن الله تعالى ثبتها في هؤلاء حتى يلقونه ويذيقهم العذاب الذي وعدهم الله جل ثناؤه بهم، ومنه: « حدَّثنا بشر بن معاذ، قال: حدَّثني يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾، صم عن الحق، عمي عن الحق فلا يبضرونه، بكم عن الحق لا ينطقونه »[3].

- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿مُّبِين﴾ على وزن (مفْعِلٌ)، وهي مشتقة من (بَيَنَ)، وهي جاءت للدلالة على الإظهار، وهي صفة ثابتة ثبتها الله تعالى في الشيطان اللعين، ومنه: « قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: اعملوا، أيها

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:377.

[2] سورة البقرة، [الآية/18].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:331.

[4] سورة البقرة، [الآية/208].

المؤمنين، بشرائع الإسلام كلها، فادخلوا في التصديق قولًا وعملًا، ودعوا طرائق الشيطان وآثاره أن تتبعوها /.../ »[1] فقوله جل جلاله: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ لكم عداوته، فهو يبغي هلاككم وصدكم عن سبيل ربكم، فقوله جل ثناؤه: ﴿مُّبِين﴾، قد أبان لكم عدواته، أيْ قد أظهر لكم عدائه لكم.

- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلۡحُرُّ﴾ على وزن (الفُعْلُ)، وهي مشتقة من (حرر)، وهي جاءت للدلالة على أنه ليس هناك فضل بين المرأة والرجل في القصاص، وهي صفة ثابتة لأنها ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، ومنه: « حدَّثني المثنى قال، حدَّثنا أبو حذيفة قال، حدَّثنا شبل، عن أبي نجيح عن مجاهد قال: دخل في قوله تعالى ذكره ﴿ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ ﴾، الرجل بالمرأة، والمرأةُ بالرجل. وقال عطاء: ليس بينهما فضل »[3]، ومن يتضح معنى قوله جل ثناؤه: ﴿ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ ﴾ أيْ المرأة والرجل ليس بينهما فضل في القصاص.

- قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهه ﴿مُحَرَّم﴾ على وزن

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:258.

[2] سورة البقرة، [الآية/178].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:360.

[4] سورة البقرة، [الآية/85].

(مُفَعَّلٌ)، وهي مشتقة من (حَرُمَ)، وهي جاءت للدلالة على المنع والحظر[1]، وهي صفة ثابتة لأنها محرمة عند الله والذي حرمه الله لا رجعة فيه فهو محرم وثابت.

- قال الله تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿حَكِيم﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (حَكَمَ)، وهي جاءت للدلالة على الله حكيم في أمره ، وهي صفة من صفات الله جل جلاله ثابتة لا تتغير، ومنه: « قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فإن أخطأتم الحق، ففصلتم عنه، وخالفتم الإسلام وشرائعه، من بعد ما جاءتكم حججي وبينات هداي، واتضحت لكم صحة أمر الإسلام بالأدلة التي قطعت عذركم أيها المؤمنون، فاعلموا أنَّ الله ذو عزة لا يمنعه من الإنتقام منكم مانع، ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومعصيتكم إياه دافع ﴿حَكِيم﴾ فيما يفعل من عقوبته على معصيتكم إياه، بعد إقامة الحجة عليكم /.../ »[3]. يعني جل ثناؤه من قوله ﴿حَكِيم﴾ أيْ أنه إذا أقيمت الحجة على الذين جاءتهم البينات حكيم في أمره بما يصنع معهم.

- قال الله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿حَلِيم﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة

---

[1] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:310.

[2] سورة البقرة، [الآية/209].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:259.

[4] سورة البقرة، [الآية/225].

من (حَلَمَ)، وهي جاءت للدلالة على أهل المعصية وإنزالهم العقوبة جزاء لهم، وهي صفة ثابتة، ومنه: «﴿حَلِيم﴾: في تركه معالجة أهل معصيته العقوبة على معاصيهم »[1].

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهه ﴿حَمِيد ﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (حَمُدَ)، وهي جاءت للدلالة على الله جلَّ ثناؤه محمود، ومنه يعني جل ثناؤه بقوله: « ﴿حَمِيد ﴾، أنه محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله /.../ »[3] وهي صفة ثابتة في الله جل جلاله.

- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿حَنِيفًا﴾ على وزن (فَعِيلًا)، وهي مشتقة من (حَنَفَ)، وهي جاءت للدلالة على الإستقامة من كل شيء، ومنه: « قال: أبو جعفر: /.../ وأمَّا الحنيف فإنه المستقيم من كل شيء »[5]، وهي كذلك تدل على حج البيت والحاج، ومنه: « حدَّثنا محمد بن بشار قال: حدَّثنا عبد الرحمان بن مهدي قال، حدَّثنا القاسم بن الفضل، عن كثير أبي سهل قال: سألت الحسن عن (الحنيفية): قال حج البيت /.../ حدَّثني محمد بن عبادة الأسدي قال، حدَّثنا عبيد الله بن موسى قال، أخبرنا فضيل. عن عطية في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، الحنيف الحاج »[6] وهي صفة ثابتة في سيدنا إبراهيم.

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:455.

[2] سورة البقرة، [الآية/267].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:570.

[4] سورة البقرة، [الآية/135].

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:104.

[6] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:105.

- قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلۡحَيُّ﴾ على وزن (الفِعْلُ)، وهي مشتقة من (حَيِيَ)، وهي جاءت للدلالة على الحياة الدائمة لله جلَّ جلاله والبقاء الذي ليس له بداية ولا نهاية، فهي صفة ثابتة فيه لا تتغير، ومنه قوله جل ثناؤه: «﴿ٱلۡحَيُّ﴾، فإنه يعني: الذي له الحياة الدَائمة، والبقاء لا أوَّل له بحدٍّ، ولا آخر له بأمد. وإذا كان كل ما سواه فإنه وإن كان له حيًّا فلحياته أوَّل محدودٌ، وآخرٌ ممدود ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقصاء غايتها »[2].

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ﴾[3].

وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ على وزن (الفَاعِلينَ)، وهي مشتقة من (خَشَعَ)، وهي جاءت للدلالة على المؤمنين الخاضعين، والمصدقين لوعد الله جل ثناؤه والخائفين من وعيده، ومنه: يعنى بقوله تعالى: « ﴿إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾، إلا الخاصعين على طاعته، الخائفين سطواته، المصدقين بوعده ووعيده /.../ عن ابن عباس: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ يعني: المصدقين بما أنزل الله »[4] وهي صفة متغيرة في المصلين وتختلف من شخص إلى آخر.

---

[1] سورة البقرة، [الآية/255].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج05)، ص:386.

[3] سورة البقرة، [الآية/45].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:16.

- قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿خَالِصَةً﴾ على وزن (فَاعِلَةً)، وهي مشتقة من (خَلُصَ)، وهي جاءت للدلالة على الصفاء، والخصوصية وهي صفة ثابتة، ومنه: في تأويل قوله جل ثناؤه: « ﴿خَالِصَةً﴾، فإنه يعني به: صافية، كما يقال: (خلص لي فلان) بمعنى صار لي وحدي وصفا لي، يقال منه: (خلص لي هذا الشيء فهو يَخْلُصُ خُلُوصًا وخَالِصَةٌ)، و(الخَالِصَةُ) مصدر مثل (العَافِيَةُ) /.../ وقد روي عن ابن عباس أنه كان يتأولُ قوله: ﴿خَالِصَةً﴾: خاصةٌ /.../ »[2]، وذلك تأويل قريب من معنى التأويل الذي قلناه في ذلك.

- قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[3]، وردت الصفة المشبهة ﴿مُخۡلِصُونَ﴾ على وزن (مُفْعِلونَ)، وهي مشتقة من (خَلُصَ)، وهي جاءت للدلالة على التبرء من الأوثان وطاعة الله تعالى. والنهي عن نواهيه، وهي صفة متغيرة في الناس، ومنه فقوله جل ثناؤه: « ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ﴾، فإنه يعني: ونحن لله مخلصو العبادة والطاعة، لا نشرك به شيئًا، ولا نعبد غيره أحدًا، كما عبد أهل الأوثان معه الأوثان وأصحاب العجل معه العجل »[4]، هذا يعني قوله جل جلاله: ﴿مُخۡلِصُونَ﴾ التبرء من عبادة الأصنام، وتجنب الشرك به.

---

[1] سورة البقرة، [الآية/94].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:365.

[3] سورة البقرة، [الآية/139].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:121.

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿رَءُوف﴾ على وزن (فَعُولٌ)، وهي مشتقة من (رَأَفَ)، وهي جاءت للدلالة على الله جل ثناؤه على أعلى مرتبة من الرحمة والشفقة بعباده، وهي صفة ثابتة في الله تعالى ومنه: «(الرأفة): أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعصهم في الآخرة »[2].

- قال الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3] وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلرَّحِيم﴾ على وزن (الفَعِيلُ)، وهي مشتقة من (رَحِمَ)، وهي جاءت للدلالة على الله جل ثناؤه: يصفح على عقوبة العبد ويغفر ذنوبه، ومنه: « قال أبو جعفر: /.../ أمَّا في تأويل قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، فإنه يعني أنه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة ورحمته إياه، إقالة عثرته، وصفحه عن عقوبة جرمه »[4]. ومن الآيات التي تبين رحمة الله بعباده قاله جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾[5]، وهي صفة ثابتة في الله جل ثناؤه.

- قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[6]. وردت الصفة المشبهة ﴿سَرِيع﴾ على وزن (فَعِيلُ)، وهي مشتقة من (سَرَعَ)، وهي جاءت للدلالة على سرعة حساب عباده، دون تفكير أو حساب أو أي عقد، وهي صفة ثابتة في الله

---

[1] سورة البقرة، [الآية/143].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:171.

[3] سورة البقرة، [الآية/37].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:548.

[5] سورة البقرة، [الآية/143].

[6] سورة البقرة، [الآية/202].

جل جلاله، ومنه يعني جلَّ ثناؤه: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾: وصف الله جل جلاله: « نفسه بسرعة الحساب، لأنه جل ذكره يحصي ما يحصي من أعمال عباده بغير عقد أصابع، ولا فكر ولا رويَّة، فعل العجزة الضعيفة من الخلق، ولكنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما، ثم هو مجاز عباده على كل ذلك، فلذلك امتدح نفسه بسريع الحساب»[1]. وللتوصيح أكثر، « قيل لعلي بن أبي طالب رصي الله عنه: كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم ؟ قال: كما قسَّم أرزاقهم »[2].

- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنۡ كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا ﴾[3]، وردت الصفة المشبهة ﴿ سَفِيهًا ﴾ على وزن (فَعِيلًا)، وهي مشتقة من (سَفِهَ)، وهي جاءت للدلالة على أن الجاهل عن الصواب، وهي صفة متغيرة في الإنسان بتغير المراحل العمرية التي يمر بها في حياته، ومنه: « قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: ﴿سَفِيهًا﴾، جاهلًا بالصواب في الذي عليه أن يمله على الكاتب /.../ فالسفيه هو الجاهل بالإملاء والأمور»[4] وهناك من يأوِّل السفيه السفيه بقوله: « الذي عناه الله بالسفيه هو الطفل »[5]، وذكر الله في كتابه الكريم بقوله: ﴿ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾[6]، وهو يعني في هذا الموضع بقوله: ﴿ٱلسُّفَهَآء ﴾، أي

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:207-208.

[2] القرطبي بن البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان، (ط02)، 1981م، ص:100.

[3] سورة البقرة، [الآية/282].

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:57.

[5] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:57.

[6] سورة البقرة، [الآية/13].

بالجهلاء والذين ليس لهم رأي لأنفسهم، كما قال: « أبو جعفر: و﴿ٱلسُّفَهَآءِ﴾ جمع (سفيه) كما (العلماء) جمع (عليم)، و(الحكماء) جمع حكيم، والسفيه: الجاهل، الضعيف الرأي. والقليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار »[1]. كالأطفال الصغار لا يعرفون الصحيح من الصواب، والضار من النافع.

- قال الله تعالى: ﴿ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿شَدِيد﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (شَدَدَ)، وهي جاءت للدلالة على أن الله جل جلاله عذابه عسير للمشركين، وهي صفة ثابتة في الله لا تتغير، ومنه يعني بقوله جل ثناؤه بقوله: « ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، ولو ترى يا محمد الذين كفرا وظلموا أنفسهم، حين يرون عذاب الله ويعاينونه /.../ »[3]، يتأكدون بأن القوة كلها لله وهو شديد العذاب.

- قال الله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ على وزن (الفَيْعَالُ)، وهي مشتقة من (شَطَنَ)، وهي جاءت للدلالة على إبليس اللعين [5] وهي صفة ثابتة لا تتغير في إبليس اللعين.

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:293.

[2] سورة البقرة، [الآية/165].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:281-282.

[4] سورة البقرة، [الآية/36].

[5] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:525.

- قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ [1]، وردت الصفة المشبهة ﴿شَاكِرٌ﴾ على وزن (فَاعِلْ)، وهي مشتقة من (شَكَرَ)، وهي جاءت للدلالة على ثناء الله تعالى على من تطوع بعمرة وشكر الله ليس كمثله شيء ولم تراه عين ولم تسمع به أذن ولا خطر على بال إنسان، وهي صفة ثابتة في الله جل وعلا، ومنه: « حدَّثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال زيد في قوله: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، قال فالحج فريضةٌ، والعمرة تطوُّعٌ، ليست واجبة على أحد من النَّاس »[2]، جزاءه عند الله أن يشكر لعبده، والسؤال المطروح كيف يشكر الله عبده ؟ أنه يشكرهم بأن يوفقهم للخير، ثم يعطيهم ويثيبهم على العمل به، والله عز وجل يشكر القليل من العمل ويعطي عليه ثواباً جزيلاً أكثر من العمل والحسنة بعشر أمثالها وهكذا [3]، فالله سبحانه وتعالى شكور حليم.

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ﴾ [4]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ على وزن (الفُعْلٌ)، وهي مشتقة من (بَكُمَ)، وهي جاءت للدلالة على المردين عن الإسلام، وهي صفة متغيرة قابلة

---

[1] سورة البقرة، [الآية/158].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:393.

[3] ينظر: عبد القادر الشقّاق علوي، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية، دار الهجرة، السعودية، (ط03)، (1426هـ- 2005م)، ص:214.

[4] سورة البقرة، [الآية/62].

للتغير في الذين رجعوا إلى الله، ومنه: « قال أبو جعفر: ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ جمع صابئ وهو المستدث سوى دينه ديناً، وكل خارجٍ من دين كان عليه إلى آخر غيره، تسميه العرب (صابئًا)، يقال منه(صبأ فلانٌ يَصْبَأُ صَبْأً) ويقال: (صَبَأَتْ النجوم) إذا طلعت، (وصَبَأَ علينا فلانٌ موضع كذا وكذا)، يعني به طلع /.../ الصابئون اليهود والمجوس، لا دين لهم، والصابئين هنا هم قبيلة من نحو السواد »[1]، ومن هنا الصابئين هم المرتدون عن دين الإسلام.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ على وزن (الفَاعِلِينَ)، وهي مشتقة من (صَبَرَ)، وهي جاءت للدلالة على جلد المؤمنين وتمسكهم بحبل الله عند المصائب، وهي صفة متغيرة في الإنسان فمنهم من يصبر ويحتسب ومنه من يتراجع ويكفر حسب درجات الإختبار الذي وضعه الله لعابده الذين أحبهم، واللذين قال عنهم الله جل ثناؤه: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[3]، فالله إذا أحب عبده يبتليه ليختبر إيمانه والإبتلاء، ليميز الصادقين في إيمانهم من كاذبهم ومنه وكذلك جاءت الصفة المشبهة في قوله جل ثناؤه: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، يعني بها: « الحافظين أنفسهم عن التقدم على نهي ما نهاهم عنه والآخذين أنفسهم بما أكلفهم من تأدية فرائضي مع ابتلائي إياهم بما أبتليهم به /.../ »[4].

---

[1] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:142-143.

[2] سورة البقرة، [الآية/155].

[3] سورة البقرة، [الآية/156].

[4] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:221.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿مُصَدِّق﴾ على وزن (مُفَعِّلٌ)، وهي مشتقة من (صَدَقَ)، وهي جاءت للدلالة على أنَّ القرآن الكريم مصدق لما عند اليهود من بني إسرائيل، وهي صفة ثابتة في القرآن الكريم، ومنه يعني جل ثناؤه من قوله: ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ أيْ: « مصدق للذي معهم من الكتب التي أنزلها الله من قبل القرآن /.../ »[2]، وقد وردت ﴿مُصَدِّقٌ﴾، في قوله جل ثناؤه: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[3]، و﴿مُصَدِّقٌ﴾: هنا يعني بها الله جل جلاله: النبي محمد صلى الله عليه وسلم[4]، وكذلك قال الله تعالى أيضًا: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾[5]، وقال أيضًا: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾[6]،

---

[1] سورة البقرة، [الآية/89].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:332.

[3] سورة البقرة، [الآية/101].

[4] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:403.

[5] سورة البقرة، [الآية/41].

[6] سورة البقرة، [الآية/97].

وردت الصفة المشبهه ﴿مُصَدِّقًا﴾ على وزن (مُفَعِّلًا)، وهي مشتقة من (صَدَقَ)، وهي أيضًا جاءت للدلالة على أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى ﴿مُصَدِّقًا﴾، لما مع اليهود من بني إسرائيل.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [1]، وردت الصفة المشبهه ﴿صَغِيرًا﴾ على وزن (فَعِيلًا)، وهي مشتقة من (صَغُرَ)، وهي جاءت للدلالة على القلة وهي صفة ثابتة، ومنه: « أنْ تكتبوه صغير الحق ، يعني: قليله» [2].

- قال الله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [3]، وردت الصفة المشبهة ﴿صَٰلِحًا﴾ على وزن (فَاعِلًا)، وهي مشتقة من (صَلُحَ)، وهي جاءت للدلالة على العمل الحسن الذي يرضي الله تعالى، وعملًا نافعًا بكسبه الأجر العظيم عند الله، ويدخله الجنة [4]، وهي صفة ثابتة.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [5]، وردت الصفة المشبهة ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ على وزن (مُفَعَّلَةً)، وهي مشتقة من (طَهُرَ)، وهي جاءت للدلالة على نساء الجنة اللواتي طُهِّرن مما يصيب نساء الدنيا، وهي صفة ثابتة في نساء الجنة لا تتغير، ومنه: يعني قوله جل ثناؤه: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ أيْ: « من كل أذى وقذى وريبة، مما

---

[1] سورة البقرة، [الآية/282].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج06)، ص:76.

[3] سورة البقرة، [الآية/62].

[4] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:149.

[5] سورة البقرة، [الآية/25].

يكون،من الحيض والنفاس والغائط والول والمخاط والبصاق والمني /.../ »[1]، نساء الجنة الذين وعد الله المؤمنين ليسوا كنساء الأرض.

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ على وزن (المُتَفَعِّلينَ)، وهي مشتقة من (طَهُرَ)، وهي جاءت للدلالة الطهارة بالماء، وهي جاءت للدلالة على الثبوت والاستمرارية في الطهارة، ومنه: « حدَّثنا ابن حميد قال، حدَّثنا يحي بن واضح حدَّثنا طلحة، عن عطاء قوله: ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾/.../ قال: المتطهرين بالماء /.../ حدَّثنا أبو كريب قال، حدَّثنا وكيع، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، بالماء للصلاة »[3]، وقد وردت أيضًا للدلالة على عدم إتيان النساء من أدبارها -أكرمنا الله وإياكم- وذلك بقول آخرين في تأويل قول الله تعالى: ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾: أيْ: « من أدبار النساء أنْ يأتوها »[4]. وذلك تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[5]، وهو يحرم جل جلاله فعل ذلك، ومن فعل ذلك فقد اعتدى على حدود الله جل جلاله، فعليه وزره.

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:393.

[2] سورة البقرة، [الآية/222].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:394.

[4] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج04)، ص:395.

[5] سورة البقرة، [الآية/222].

- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿طَيِّبًا﴾ على وزن (فَعِّلًا)، وهي مشتقة من (طَيِبَ)، وهي جاءت للدلالة على الأكل الطاهر والطيب كما أنها جاءت للدلالة على الثبوت والاستمرارية، ومنه: يعني من قوله جل ثناؤه: «﴿طَيِّبًا﴾، طاهراً غير نجس، ولا محرم »[2]، يعني ما يحل الله أكله من الحلال، كما أنه جل ثناؤه يدعوهم إلى تجنب الخبيث الحرام.

- قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢ ﴾[3]، وردت الصفة المشبهة ﴿ظَٰلِمُونَ﴾ على وزن (فَاعِلُونَ)، وهي مشتقة من (ظَلَمَ)، وهي جاءت للدلالة على الظلم الذي فعله اليهود بعبادتهم العجل بعد ما تبين لهم الحق، وبعد ما رأوه من آيات بأم أعينهم، وهي صفة متغيرة في الإنسان ولن تستمر فيه، ومنه يعني جل ثناؤه من قوله: ﴿ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ أيْ (اليهود). « أنكم فعلتم ما فعلتم من عبادة العجل وليس ذلك لكم، وعبدتم غير الذي كان لكم أن تعبدوه، لأنَّ العبادة لا تنبغي لغير الله، وهذا توبيخ من الله لليهود وتعبير منه لهم، وإخبار منه لهم أنهم إذا كانوا قد فعلوا ما فعلوا، من إتخاذ العجل إلاهًا وهو لا يملك لهم ضراً ولا نفعاً، بعد الذي علموا أنَّ ربهم هو الرب الذي يفعل من الأعاجيب وبدائع الأفعال ما أجراه على يد موسى صلوات الله عليه، من الأمور التي لا يقدر عليها أحد من خلق الله، ولم يقدر عليها فرعونُ وجنُوده مع بطشه وكثرة أتباعه، وقرب عهدهم بما عاينوا من عجائب حكم الله، فهم إلى تكذيب محمد

---

[1] سورة البقرة، [الآية/168].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:301.

[3] سورة البقرة، [الآية/92].

صلى الله عليه وسلم وجحود ما في كتبهم، التي زعموا أنهم بها مؤمنون، من صفته ونعته، مع بُعد ما بينهم وبين عهد موسى من المدَّة أسرعُ، وإلى التكذيب بما جاءهم به موسى من ذلك أقرب »[1].

- قال الله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾[2].

وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ على وزن (الفَاعِلِينَ)، وهي مشتقة من (ظَلَمَ)، وهي جاءت للدلالة على اليهود الذين يكفرون بالله ويخالفون أمره وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ومنهيعني جل ثناؤه من قوله: ﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ « كفر اليهود بالله في خلافهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن كانو يستفتحون به وبمبعثه، وجحودهم نبوته وهم عالمون أنه نبي الله ورسوله إليهم /.../ »[3]، فالله ذو علم بظلمة بني آدم. يهودها ونصَّارها، وسائر أهل الملل وغيرها.

- قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلظَّٰلِمُون﴾ على وزن (فُعْلٌ)، وهي مشتقة من (بَكُمَ)، وهي جاءت للدلالة على الذين يعتدون على حدود الله جل جلاله، دون أن يعيروا أية إهتمام بحدوده التي وضعها قال « أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: تلك معالم فصوله بين ما أحل لكم وما حرَّم عليكم أيها الناس، فلا تعتدوا ما أحل لكم من الأمور التي بينها وفصَّلها لكم من الحلال، إلى ما حرِّم

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:355-356.

[2] سورة البقرة، [الآية/95].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:369.

[4] سورة البقرة، [الآية/229].

عليكم، فتجاوزوا طاعته إلى معصيته »[1]، وهذا يعني أنَّ جل ثناءه يعني من قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُون﴾، المعتدون على حدوده تعالى شأنه.

- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠﴾[2]، وردت الصفة المشبهة ﴿ٱلصَّٰلِحِين﴾ على وزن (الفَاعِلِينَ)، وهي مشتقة من (صَلُحَ)، وهي جاءت للدلالة على المتقين الموقنين المؤمنين والمخلصين لله، وهي صفة متغيرة في الإنسان، ومن هذا يعني الله جل ثناؤه من قوله: ﴿ٱلصَّٰلِحِين﴾: وهي جمع صالح و« الصالح من بني آدم: هو المؤدي حقوق الله عليه »[3].

- قال الله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾[4]، وردت الصفة المشبهة ﴿صُمٌ﴾ على وزن (فُعْلٌ). وهي مشتقة من (صَمُمَ)، وهي جاءت للدلالة على الذين يسمعون الحق ولا يفقهونه، ومنه: يعني جل ثناؤه من قوله: ﴿صُمٌ﴾ الطرش الصلج الذي لا يسمعون الحق، وشبههم بالبهائم التي تسمع كلام الراعي ولا تفقه كلامه [5]، وهي صفة متغيرة في الإنسان لكن الله تعالى جعلها ثابتة حتى يجزي الظالمين جزائهم الموعود.

---

[1] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج02)، ص:393.

[2] سورة البقرة، [الآية/130].

[3] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:91.

[4] سورة البقرة، [الآية/171].

[5] ينظر: الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج03)، ص:210.

- قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[1]، وردت الصفة المشبهة ﴿صَيِّب﴾ على وزن (فَعِيلٌ)، وهي مشتقة من (صَبَبَ)، وهي جاءت للدلالة على الغيث النافع الطيب، وهي صفة جاءت للدلالة على الثبوت، ومنه: « قال أبو جعفر: والصَيِّبُ الفُعَيْلُ من قولك صاب المطر يصوب صوباً إذا انحدَّ ونزل /.../ حدَّثنا محمد بن اسماعيل الأخمسي، قال: حدَّثنا محمد بن عُبيد قال: حدَّثنا هورن بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: في قوله ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: القطر /.../ حدثنا عباس بن محمد، قال: حدَّثنا حجاج، قال: ابن جُريج، قال لي عطاء (الصيِّب، المطر »[2]، ومن هذا يتضح قوله جل جلاله من قوله الصيب هو المطر الذي ينزل من السماء فيحيي به الله الأرض بعد موتها.

جدول للصفة المشبهة في سورة البقرة:

الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
أَليمٌ	فَعِيلٌ	موجع بشدة
أُمِيُّون	أفْعَلِيُون	لا يعرفون القراءة والكتابة
المُؤمِنُين	المُفْعِلِينَ	الموقنين والمصدقين
بَصِيرٌ	فَعِيلُ	مُطَلِعٌ- عليم
بُكْمٌ	فُعْلٌ	الخرس الذين يسكتون عن الحق

[1] سورة البقرة، [الآية/19].

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مج01)، ص:334.

مُحَرَّمٌ	مُفَعَلً	ممنوع- محظور
حليمً	فَعِيلُ	الله يتصرف بما يشاء في الذين تركوا المعاصي
حَنِيفًا	فَعِيلاً	حاج- المستقيم
الخَاشِعِينَ	الفَاعِلِينَ	الخائفين من وعيد الله والحافظين
خَالِصَةً	فَاعِلَةً	خاصة
الرَّؤُوفُ	الفاعُولُ	أعلى مرتبة في الرحمة
سَرِيعٌ	فَعِيلٌ	موقع
شَدِيدٌ	فَعِيلً	حسابه عسير على الكفار
الشَيْطَانُ	الفَيْعَالُ	إبليس اللعين
لشَاكِرٌ	فَاعِلُ	المُضاعف في عمل الخير
الصَّابِئِينَ	الفَاعِلِينَ	المرتدين عن دين الحق
الصَابِرِينَ	الفَاعِلِينَ	المتجلدين أثناء البلاء
مِصَدِّقٌ	فَعِيلً	أيْ القرآن مصدق لما معهم من الكتب السماوية الأخرى
صَغيرًا	فَعِيلًا	قليلًا (الدين)
صَالِحًا	فَاعِلًا	العمل الذي يرضي الله جلا ثناؤه
المُتطَهِّرِينَ	المُتَفَعِّلِينَ	أيْ بالماء للصلاة
الظَّالِمِينَ	الفَاعِلِينَ	المعتدين
صَالِحًا	فَاعِلًا	المؤدي حقوق الله عليه
صَيِّبٌ	فَعِيلٌ	الغيث-المطر

صيغة المبالغة	الصفة المشبهة
39	315

315 + 39 = 354.

العدد الكلي لصفة المبالغة والصفة المشبهة:354.

1- نسبه صيغة المبالغة في سورة البقرة:

354 ⟵ 100%

39 صيغة مبالغة ⟵ س.

$$\frac{39 \times 100\%}{354} = 11.02\%$$ **إذن نسبة صيغة المبالغة هي: 11.01 %**

2- نسبه الصفة المشبهة في سورة البقرة:

354 ⟵ 100%

315 صفة مشبهة ⟵ س.

$$\frac{315 \times 100\%}{354} = 88.98\%$$ **إذن نسبة الصفة المشبهة هي: 88.98 %**

	صيغة المبالغة	الصفة المشبهة
العدد	39	315
النسبة	11.01%	88.98%

خاتمة

خاتمة

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه، فنصع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خصصناه بين تفكر وتعقل في موضوع بحثنا عن دلالة صيغ المبالغة والصفة المشبهة في سورة البقرة.

وختامًا لبحثنا خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

- أن صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الأفعال الثلاثية.
- صيغ المبالغة يحول اسم الفاعل إليها إذا قصد بيان الكثرة والمبالغة في إحداث الفاعل.
- أنَّ صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل.
- الصفة المشبهة اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صفة ثابتة في الموصوف.
- تعمل الصفة المشبهة عمل اسم بشروط إعمال نفسها.
- كما تبين أن الصيغ المبالغة المتصلة بالخلق لها دلالة مختلفة عن صيغ المبالغة بكثير.

فلا تعد هذه الدراسة حلاً لإشكاليات لغوية، وإنما هي بمثابة فتح أبواب جديدة للبحث والتقصي، وعسى أن يكتب لنا التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، سورة البقرة، برواية حفص عن عاصم

قائمة التفسير:

تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تح: محمود أبو فهر- أحمد أبو الأشبال، مكتبة ابن تيمية دار المعارف الأصيلة، القاهرة- مصر، (ط02)، 2008م.

قائمة المعاجم:

1) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط01)، 2003م-1424هـ.

2) لسان العرب، أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت- لبنان، (ط01)، (2000م- 1421هـ).

3) معجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، (دط)، (دت).

4) لسان العرب، ابن منظور (ت 711هـ)، دار الحديث، (دط)، (1423هـ-2003م).

5) القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت 817هـ)، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (ط04)، (1430هـ، 2009م).

قائمة المراجع:

6) علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، (دط)، 1985م.

7) المنطق الفرابي، أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاغ المعروف بالفرابي، دار المشرق، بيروت- لبنان، (دط)، 1985م.

8) التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (دط)، (دت).

9) المصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تح: حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة- السعودية، (دط)، (دت).

10) منهج البحث عند مفكري الإسلام، محمود سامي النشار، دار النهضة، مصر- القاهرة، (دط)، (1404هـ- 1984م).

11) المقدمة، عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (دط)، (دت).

12) فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، (ط02)، 1996م.

13) سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت).

14) ميشال زكريا، الألسنية، علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (ط02)، 1985م.

15) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم: علي الحمد، دار الأمل، الأردن، (ط01)، (1428هـ-2008م).

16) الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (ط01)، (1358هـ-1938م).

17) الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، جردي زيدان ، مطبعة القديس جارو جيوس، بيروت- لبنان، (دط)، 1886م.

18) اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، دار الجيل، بيروت- لبنان، (ط02)، 1988م.

19) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (ط08)، (1426- 2005م).

20) الجامع لأحكام القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: عبد الله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (ط01).

21) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، أبو الفتح ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى عبد الله الأمين، دار نشر إحياء التراث القديم، مصر، (ط03)، 1377هـ.

22) التصريف الملوكي، أبو الفتح ابن جني، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، (ط01)، (دت).

23) الممتع الكبير في التصريف، ابن عضفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، (ط01)، 1696م.

24) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة– مصر، (ط02)، 1400هـ.

25) أمين على السيد، في علم الصرف، طبعة دار المعارف، القاهرة– مصر، (ط02)، 1982م.

26) نظرية الصرف العربي، دراسة في المفهوم والمنهج، محمد عبد العزيز عبد الدايم، الرسالة 158، الحولية 21، (دط)، 2001م.

27) الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، تح: عبد السلام وهارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، (ط03)، 1988م.

28) التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تح حسن شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات الجامعية، الرياض– السعودية، (ط01)، 1981م.

29) المثل في أدب ابن الكاتب والشاعر، ابن الأثيم، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، (دط)، 1420هـ.

30) أبنية الصرف في كتاب سبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد– العراق، (ط01)، (1385هـ–1965م.

31) المدخل إلى علم الصرف، أبي عبد الرحمان فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي، مكتبة الحضرمي. اليمن، (ط01)، (1429م–2008م).

32) أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيلان، للطباعة والنشر، (دط)، (دت).

33) الخصائص لأبي الفتح عثمان، تح: الشريني شريق، دار الحديث، القاهرة – مصر، (دط)، (1482هـ– 2007م).

34) الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصياء وقصر الكتاب، الجزائر، (ط05)، (1411هـ– 1990م).

35) الصابوني محمد علي، قبس من نور القرآن الكريم (سورة البقرة، وآل عمران)، مكتبة رحاب، الجزائر، (ط02)، (1407هـ، 1987م).

36) القرطبي بن البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية. بيروت– لبنان، (ط02)، 1981م.

37) المزهر في علوم اللغة، السيوطي، شرح محمد أبو الفصل إبراهيم، محمد علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، (ط01)، (1425هـ– 2005م).

38) العقيدة الإسلامية وأسسها، الميداني، عبد الرحمان حسن حبنكة، دار القلم، سوريا، (ط02)، (1399هـ–1979م).

39) أسباب نزول القرآن الكريم، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (ط01)، (1411هـ– 1990م).

40) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار الناشر التوفيقية للتراث، القاهرة– مصر، (ط05)، 1995م.

41) المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة، الكويت، (ط01)، (1424هـ–2003م).

42) المنهاج المختصر في علم النحو والصرف، عبد الله بن يوسف الجديع، الريان للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، (ط02)، (1428هـ– 2007م).

43) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان،(دط)، (دت).

44) دراسات قرآنية، قطب محمد، دار الشروق، لبنان، (ط03)، (1402هـ– 1982م).

45) الواضح في القواعد والأبنية الصرفية، محسن علي عطية، دار المناهج، عمان– الأردن، (1427هـ– 2007م).

46) الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمد سليمان ياقوت، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، (ط01)، (1420هـ– 2003م).

47) النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (ط02)، (1390هـ– 1970م).

48) التحاليل اللغوية في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر، القاهرة– مصر، (ط02)، (دت).

49) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مر: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، (دط)، (دت).

50) مفتاح العلوم للسكاكي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط01)، (1420هـ–2000م).

51) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط01)، (1424هـ–2003م).

52) البيضاني، محمد بن علي الصومعي، التبيان في ماصح من فصائل سور القرآن، دار الاستقامة، مصر، (ط01)، (1430هـ– 2010م).

53) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط01)، (1722هـ– 2001م).

54) مع قصص السابقين في القرآن الكريم، الخالدي، صلاح عبد الفتاح، دار القلم، سوريا، (ط05)، (1428هـ– 2007م).

55) الداني أبو عمرو، البيان في عدّ آيات القرآن، تح: غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، (ط01)، (1414هـ– 1994م).

56) المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع، دار القرآن الكريم، (ط01)، لبنان، (1432هـ–1433 هـ–2011م)، وقد كتب في الصفحة: 02 وآياتها خمس وثمانون ومائتان، بينما في آخرها نجد الرقم :286.

57) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية، عبد القادر الشقّاق علوي، دار الهجرة، السعودية، (ط03)، (1426هـ– 2005م).

58) الوافي في قواعد الصرف العربي، يوسف عطا الطريفي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، (ط01)، 2010م.

59) المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، علي بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، (ط01)، (1408هـ– 1988م).

60) وهبة الفقه الإسلامي وأدلته، الزحلي، دار الفكر سوريا، (ط02)، (1405هـ– 1985م).

قائمة المقالات:

هدايات تربوية من سورة البقرة (مقال)، نبيل بن عبد المجيد النشمي، الألوكة الشرعية، (20 /2015/04م-1436/07/01هـ)، زمن الزيارة: (12:21)، https://www.alukah.net/sharia

فهرس المحتوي

البسملة	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ- ب
الفصل الأول: علم الدلالة وعلم الصرف	
المبحث الأول: علم الدلالة وعلم الصرف	04
أ- علم الدلالة	04
أولًا: ماهية الدلالة.	04
أ- المعنى اللغوي للدلالة	04
ب- اصطلاحًا	05
أ- مفاهيم الدلالة عند الفرابي.	05
ب- مفاهيم الدلالة عند الغزالي.	06
ج- مفاهيم الدلالة عند ابن خلدون.	08-07
ثانيًا: نشأة علم الدلالة.	09
ثالثًا: جهود الدلالة عند العرب القدامى في الدراسات الدلالية.	10
أ- الجهود الدلالية عند الشافعي.	10
ب- الجهود الدلالية الجاحظ.	11
ج- الجهود الدلالية ابن جني	11

د- الجهود الدلالية ابن سينا.	12
ب- علم الصرف	13
أولًا: ماهية علم الصرف.	14
أ- المعنى اللغوي للصرف.	14
ب- المعني الاصطلاحي للصرف.	16-15
ثانيًا: نشأة علم الصرف.	17
ثالثًا:علاقة علم الصرف الدلالة بعلم الصرف.	19-18
أولًا: تعريف الاشتقاق.	20
أ- التعريف اللغوي للإشتقاق.	20
ب- التعريف الاصطلاحي للإشتقاق.	21
المبحث الثاني: صيغ المبالغة والصفة المشبهة.	23
أولًا: صيغ المبالغة.	23
أ- تعريفها.	23
ب- أوزان صيغ المبالغة.	24
ج- عمل صيغ المبالغة.	25
ثانيًا: الصفة المشبهة.	26
أ- تعريفها.	26
ب- صياغتها	28-27

ت- أوزان الصفة المشبهة.	29
ج- عمل الصفة المشبهة.	29
ثالثاً:الفرق بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة.	30
الفصل الثاني	
المبحث الأول: سورة البقرة	32-31
1- تعريف سورة البقرة.	33
2- سبب التسمية.	33
3- فضل سورة البقرة.	34
4- مقاصد سورة البقرة.	35
4-1. مقصد العقيدة.	35
4-2. مقصد العبادات	36
4-3.مقصد المعاملات.	36
أ- الأسرة.	36
ب- المحرمات.	37
ج- القضاء والأموال.	37
د- مقصد القصص.	39-38
المبحث الثاني: صيغ المبالغة في سورة البقرة.	54-40
المبحث الثالث: الصفة المشبهة في سورة البقرة.	76-55

جدول إحصائي لصيغ المبالغة والصفة المشبهة.	77
الخاتمة	79-78
قائمة المصادر والمراجع	86-80
فهرس المحتويات	91-87

فهرس المحتوي

سورة البقرة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني